

# الفصل السابع

مقتطفات من إنجيل برنابا  
ونبذة عما ورد عن برنابا  
في سفر أعمال الرسل

obeikandi.com

## مقتطفات من إنجيل برنابا ونبذة عما ورد عن برنابا في سفر أعمال الرسل

وفي هذا الفصل أيها القراء الأعزاء والكتاب الأجلاء، والمؤلفون النبهاء والرسامون الفهءاء، سنكمل ما بدأناه مما ورد في الأثر من وعن المسيح عيسى عليه السلام وذلك في إنجيل برنابا، أو وثيقة برنابا.

وسنوضح من هو برنابا الحوارى الأمين، رفيق بولس الرسول، في نبذة سريعة عما ورد عنه في الكتاب المقدس، في سفر أعمال الرسل، ونختتم هذا الفصل ببعض ما ورد في الكتاب المقدس، عن نبينا محمد رسول الله ﷺ.

ونبدأ بما ورد في الأثر، أن المسيح يسوع عليه السلام رد على سؤال الكاهن له:  
هل أنت مسيا الذى تنتظره وينتظره العالم أجمع؟ قائلا للكاهن:

«أنا يسوع ابن مريم، من نسل داود، بشرٌ مائت، ويخاف الله!! وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد، إلا لله الواحد الأحد خالقنا، وحقاً إن الله قد وعد أن يأتى مسيا رسول الله، ولكننى لست أنا هو، لأن الله قد خلق مسيا رسول الله قبلى، وسيأتى هو بعدى!!

ولعمر الله الذى تقف نفسى بحضرته، أننى لست أنا مسيا رسول الله، والذى تنتظره كل قبائل الأرض، كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا:

«بنسلك أبارك كل قبائل الأرض».

وأهدى لكم هذه الفقرة القادمة، أيها المؤلفون والكتاب والرسامون من أهل الكتاب، وعلى الأخص لمؤلفى "وثيقة الراهب بحيرا" المزعومة والمكذوبة، وهى لمن يمتهن النبوة، أو أى نبى كما امتهنتم نبوة نبينا محمد رسول الله ﷺ على صفحات الكتب والمجلات والجرائد، وعلى الفضائيات وشبكات الهاتف الجوال، بل وعلى النعال والأرضيات، أيها المهذبون الآثمون.

وكما امتهنتم نبينا محمد ﷺ فى جميع المحافل واللقاءات، فأذكركم أيها الكتاب والمؤلفون بما قد ورد فى الأثر، أن المسيح يسوع عليه السلام قال:

«إن من يمتهن النبوة لا يمتهن النبى فقط، بل إنه يمتهن الله عز وجل الذى أرسل النبى». .

فيا أهل الكتاب، إنكم عندما تهينون وتمتهنون نبينا محمد رسول الله ﷺ فإنكم تهينون الله الذى أرسل محمداً ﷺ، بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً.

وأذركم بكم الامتهانات والإهانات التى قد أهانها أبائكم وأجدادكم من بنى إسرائيل لله عز وجل، وذلك بقتلهم الأنبياء والمرسلين.

فصيحتى لكم أيها المؤلفون والكتاب والرسامون، أن توقروا وتحترموا وتقصدوا نبينا محمد ﷺ، رحمة الله للعالمين، وذلك حتى توقروا وتحترموا وتقصدوا الله عز وجل، الذى أرسله ليكون رحمة للعالمين.

كما أذركم بقول الله لموسى، حينما امتهن بنو إسرائيل موسى ﷺ:

«إنهم لم يمتهنوك يا موسى ولكنهم قد إمتهنونى أنا الله جل جلالى الذى قد أرسلتك».

كما أود أن أذركم أن المسيح عيسى ابن مريم ﷺ، قد قال للحواريين: «فلما إنتصب آدم على قدميه، رأى على وجه السماء كتابة تتألق كالشمس، نصها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

ففتح حينئذ آدم فاهه قائلاً:

«أشكرك أيها الرب إلهى لأنك تفضلت فخلقتنى، ولكننى أضرع إليك أن تنبئنى ما معنى هذه الكلمات «محمد رسول الله»

فأجاب الله آدم ﷺ قائلاً له:

«مرحباً بك يا عبدى آدم، وإنى أقول لك إنك أول إنسان خلقت، وهذا الذى رأيته إنما هو إبنك، الذى سيأتى إلى العالم بعد الآن بسنين

عديدة، وسيكون رسولى الذى لأجله خلقت كل الأشياء، الذى متى جاء سيعطى نوراً للعالم، الذى نفسه كانت موضوعة فى بهاء سماوى ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً»

فتضرع آدم ﷺ إلى الله عز وجل قائلاً:

«يا رب هبنى هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي».

فتفضل الله عز وجل ومنح آدم ﷺ هذه الكتابة «لا إله إلا الله» على ظفر إبهام اليد اليمنى، وهذه الكتابة «محمد رسول الله» على ظفر إبهام اليد اليسرى، فقَبِلَ أبونا آدم ﷺ الإنسان الأول هذه الكلمات بحنو أبوى، ومسح عينيه بإبهاميه، وقال آدم:

«بورك ذلك اليوم الذى ستأتى فيه إلى العالم يا محمد يا رسول الله».

ونلاحظ هنا تطابق كلام المسيح يسوع ﷺ، مع حديث جابر الأنصارى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والذى قد ذكرته لكم آنفاً، من أن أول شيء خلقه الله عز وجل، هو نور محمد رسول الله ﷺ، كما أرجوكم يا أهل الكتاب أن تلاحظوا أن الله عز وجل قد عفا عن أئبنا آدم ﷺ بفضل المصطفى محمد رسول الله ﷺ، كما تبين لكم أن الشهادة الإسلامية المحمدية هى شهادة قديمة أزلية، قبل آدم ﷺ بحوالى ستين ألف سنة على أقل تقدير، وذلك لأن المولى قد وضع نور محمد رسول الله ﷺ، فى بهاء سماوى ستين ألف سنة قبل خلق أى شيء، مع الأخذ فى الاعتبار أن يوماً عند ربك كآلف سنة مما تعدون.

وأتبع المسيح يسوع ﷺ حوارَه السابق قائلاً للحواريين:

«لذلك أقول لكم إن مسيا رسول الله محمد، بهاء الله، نور الله، أحمد خلق الله، قد يسر كل ما صنع الله تقريباً، وذلك لأن مسيا رسول الله محمد مُزدان بروح الفهم والمشورة والعلم، روح الحكمة والقوة وروح الخوف والمحبة، روح التبصر والاعتدال، مُزدان بروح المحبة والرحمة،

روح العدل والتقوى، روح اللطف والصبر، التي أخذ مسيا رسول الله منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى الله منها لسائر خلقه أجمعين!! فما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه مسيا رسول الله إلى العالم، صدقوني أننى قد رأيتته وقدمت له الاحترام، كما رآه كل نبى، لأن الله أعطى لكل نبى من الأنبياء من روح مسيا رسول الله نبوة لكل نبى. ولما رأيتته أنا يسوع المسيح إمتلأت عزاءً قائلاً له: يا محمد يا رسول الله ليت الله يجعلنى أهلاً أن أحل سير حدائك، لأننى إذا فعلت ذلك صرت نبياً عظيماً، وقدوس لله».

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب فى نبينا محمد رسول الله ﷺ الذى قد أخذ منه كل الأنبياء والمرسلين روح النبوة؟ أليس هذا التطابق مع الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا، وكذلك أليس فى هذا التطابق مع آية الميثاق، التى قد ذكرتها لكم آنفاً؟، وما رأيكم فى قول المسيح يسوع ﷺ، إن كل الأنبياء قد رأوه وامتلاؤا منه نعمة ونبوة وعزة، كما قال لكم يوحنا المعمدان ﷺ، فى آيات الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا؟ وما رأيكم فى الصفات التى مدح بها المسيح يسوع ﷺ نبينا محمد رسول الله ﷺ؟

أبعد كل هذا أما زلتم تصرون على تسمية نبينا محمد رسول الله "بالدعى" "وبالنبى المحارب" "وبنى الإرهاب"، وغير ذلك من الأسماء التى تصرون على أن تطاقوها وتخلعوها على الرحمة المهداة؟، أما زلتم تصرون على صحة الوثيقة المزعومة "وثيقة الراهب بحيرا"؟، أعتقد وأرى أن فى كلام المسيح يسوع ﷺ الذى ذكرته لكم، الكفاية والردود المستفيضة عن كل ما اتهمتم به نبينا، وكذلك الردود على كل ادعاءاتكم ومزاعمكم تجاه نبينا محمد رسول الله ﷺ.

وهيا بنا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، إلى المزيد والمزيد من الحقائق على لسان ابن مريم ﷺ، فقد ورد فى الأثر:

«إن الله لما كان بالحقيقة كاملاً لم يكن لله عزوجل حاجة في غنا لأن الله عزوجل هو الغنى، بل إن الله عزوجل هو الغنى ذاته!!»

وهكذا لما أراد الله أن يخلق خلقاً، فخلق الله عزوجل قبل كل شيء خلق الله نفس ونور وروح رسوله محمد، الذي لأجله قصد الله إلى خلق كل الأكوان جمعاء، وذلك حتى تجد الخلائق فرحاً وبركة بالله، وكذلك حتى يسر ويفرح محمد بكل خلائقه، التي قدر الله عزوجل أن يكون كل الخلائق عبيداً لله عزوجل، وهذا مراد الله عزوجل في خلقه، وصدقوني أن الله عزوجل لم يخلق الإنسان ليشقيه في الأرض، بل خلق الله عزوجل الإنسان ليضعه في الجنة» .

أليس في هذه الكلمات إشارة من المسيح يسوع عليه السلام، أن الله قد أرسل مسياً رسول الله محمد عليه السلام ليكون رحمة الله للعالمين، أي رحمة لكل الخلائق حتى يودعهم الله عزوجل في الجنة، دار الخلد والبقاء :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقد ورد في الأثر أيضاً أن المسيح يسوع عليه السلام قال :

«لعمري إنني لست بقادر على غضران الخطايا ولا أحد آخر!! لأن الله وحده هو الذي يغض الخطايا، ولكني كخادم وكرسول لله أقدر أن أتوسل إلى الله عزوجل لأجل خطايا الآخرين!!»

فإني وأنا لا طاقة لي أن أخلق ذبابة بل أنا زائل وفاني، فإنني لا أقدر أن أعطيكم شيئاً نافعاً، لأنني أنا نفسي في حاجة إلى كل شيء .

فكيف أقدر إذاً أن أعينكم في شيء، كما هو شأن الله عزوجل أن يفعل؟ فلا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا لأنني لست أنا الذي خلقكم، بل الله الذي خلقكم هو الذي يحميكم!!» .

أليس فى هذه الآيات وهذه الكلمات التأكيد على بشرية المسيح يسوع ﷺ بل وعلى عبوديته لله عز وجل ، الخالق لكل بما فيهم يسوع ﷺ؟ أليس فى هذه الآيات الدحض التام لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة؟

وإليكم ما ورد فى الأثر أيضاً أن المسيح يسوع ﷺ قال :

«الحق أقول لكم أننى لست أنا مسيا رسول الله، بل أنا صوت صارخ فى اليهودية كلها: أعدوا طريق رسول الرب مسيا رسول الله، كما هو مكتوب فى إشعياء النبى» .

وعندما سأل الكتبة والفريسيون المسيح يسوع ﷺ قائلين له: إذا لم تكن أنت المسيح ولا إيليا ولا النبى، فلماذا تبشر بتعليم جديد، وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مسيا رسول الله النبى؟

فأجاب المسيح يسوع ﷺ الكتبة والفريسيين قائلاً:

«لست أحسب نفسى نظير الذى تقولون عنه مسيا، لأننى لست أهلاً أن أحل سيور حذاء رسول الله محمد، الذى تسمونه مسيا!»

لأن مسيا رسول الله قد خلقه الله عز وجل قبلى، وسيأتى مسيا رسول الله بعدى، وسيأتى مسيا رسول الله بكلام الحق، ولا يكون لدين مسيا رسول الله نهاية» .

وفى قول المسيح يسوع ﷺ عن نبينا محمد رسول الله ﷺ، الإشارة إلى القرآن العظيم الأعظم «بكلام الحق»، وهذا يتطابق مع ما قاله المسيح يسوع ﷺ، فى الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا (١٦: ١٣):

١٦ : ١٣ - «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع

الحق . لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به»

كما فى كلام المسيح يسوع ﷺ عن دين الإسلام الأعظم دين نبينا

الأعظم محمد رسول الله ﷺ الإشارة إلى خلود هذا الدين الأعظم الإسلام، بقول المسيح يسوع ﷺ لن يكون لدين مسيا رسول الله نهاية، وهذا يتطابق مع إنجيل يوحنا في الإصحاح الرابع عشر الآيات: (١٥، ١٦):

١٤ : ١٥ - «إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى»

١٤ : ١٦ - «وأنا أطلب من الآب فيعطىكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد».

وقد سبق وشرحت هذه الآيات آنفاً، فالآيات واضحة وصريحة، والتعليق عليها يزيد لها وضوحاً ليس إلا أيها المؤلفون والرسامون من أهل الكتاب.

وكذلك قد ورد في الأثر أن المسيح عيسى ﷺ قال للحواريين:

«إنه يأتى وقت يعطى الله عز وجل فيه رحمته فى مدينة أخرى، ويمكن السجود له فى كل مكان، بل ويقبل الله عز وجل الصلاة الحقيقية فى كل مكان، بل وتكون رحمته فى كل مكان».

أليس فى ذلك التنويه على أن رحمة الله ستكون فى المدينة المنورة ومكة المكرمة بدلاً من القدس، و«رحمة الله» هنا تعنى الرسول والنبي محمداً ﷺ، وكذلك فى هذا الحديث للمسيح ﷺ التوافق مع حديث محمد ﷺ: «جُعِلت لى الأرض طهوراً ومسجداً». وكذلك أليس فى ذلك من تطابق مع قرآنا الأعظم:

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وقد ورد فى الأثر أيضاً أن المسيح يسوع ﷺ قال:

«إنه بالإيمان بمسيا رسول الله سيخلص كل مختارى الله، أى المؤمنون بالله عز وجل، فإنى حقاً قد أرسلت إلى بيت إسرائيل نبي خلاص، ولكن سيأتى بعدى مسيا، المرسل من الله لكل العالم، والذي من أجله بل ولأجله خلق الله العالم، وحينئذ يسجد لله فى كل العالم، بل وتنال

الرحمة لكل العالم، حتى أن سنة ليلة القبول والإجابة (ليلة القدر) التي تجيء الآن كل مائة سنة، سيجعلها الله عز وجل مسياً رسول الله كل سنة، في كل مكان من العالم» .

وفي هذه الآيات صرح لكم المسيح ﷺ أنه لا بد من الإيمان بمحمد رسول الله ﷺ، حتى يتم الإيمان بالله، وفي ذلك إشارة إلى الشهادة الإسلامية الإلهية والمحمدية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

وكذلك في هذا التنويه على أن ليلة القبول والإجابة (ليلة القدر)، التي قد جعلها الله للأمم السابقة قبل مجيء وبعثة محمد ﷺ مرة واحدة في العمر، لاستجابة الدعاء والعفو عن الخاطئين، سيجعلها الله عز وجل كل عام لأمة المصطفى محمد رسول الله ﷺ، وذلك فضل وهبة من الله عز وجل لأمة محمد ﷺ، كرامة وفضلاً ومنّة من الله تعالى للمصطفى محمد ﷺ .

وحتى نستوضح معاً صدق هذا الكلام تعالوا معنا إلى ما ورد في الأثر عن المسيح يسوع ﷺ أنه قال :

«فبعد صلاة نصف الليل اقترب التلاميذ من يسوع المسيح ﷺ فقال لهم: «ستكون هذه الليلة في زمن مسياً رسول الله هي ليلة الإجابة السنوية الذي تجيء الآن كل مائة سنة، وسيجعلها الله عز وجل مسياً رسول الله كل سنة، فضلاً وكرامةً مسياً رسول الله لذلك لا أريد أن أنام ولا ننام جميعاً، بل نصلى محنين رؤوسنا ساجدين لله مائة مرة، ساجدين لإلهنا القدير الرحيم المبارك إلى الأبد، فلنقل جميعاً ونحن ساجدين لله عز وجل:

أعترف بك إلهنا الأحد الذي ليس لك من بداية، ولا يكون لك من نهاية، لأنك برحمتك أعطيت كل الأشياء بدايتها، وستعطى بعد ذلك لها نهاية، لا شبيه لك بين البش، إرحمنا لأنك خلقتنا ونحن عمل يديك» .

أليس في ذلك يا أهل الكتاب، الإشارة إلى ليلة القدر، ودعاء ليلة القدر، وقيام وصلاة ليلة القدر، الذين أمرنا بهم نبينا محمد رسول الله ﷺ، في العشر الأواخر من رمضان، وكذلك في هذا الكلام الإشارة إلى سورة القدر، التي أنزلها الله على نبينا محمد ﷺ في القرآن الأعظم؟

وبعد ما أنهى المسيح يسوع ﷺ دعاءه وصلواته وسجوده في ليلة الإجابة (ليلة القدر)، هو وقلاميذه وحواريوه قال لهم :

«نشكر الله عز وجل لأنه وهبنا في هذه الليلة رحمة عظيمة، لأن الله عز وجل أعاد علينا الذي يلزم أن يمر في هذه الليلة العظماء، إذ نحن قد صلينا بالإتحاد مع مسيا رسول الله محمد، وقد سمعت صوته حقاً».

وهذا الكلام بلا تعليق، وأهديه لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، حتى تعلموا قدر نبينا محمد رسول الله ﷺ، وتراجعوا أنفسكم فيما افترتموه وزعمتموه على نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ.

وأذكركم بما قاله المسيح يسوع ﷺ في إنجيل متى الإصحاح الثاني عشر الآيات (٣١، ٣٢) وهما :

١٢ : ٣١ - «لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس وأما التجديف على الروح القدس فلن يغفر للناس».

١٢ : ٣٢ - «ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتى».

فيا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، إذا كان هذا جزاء الإنسان الذي يجدف على الروح القدس ﷺ، وهو أن الله عز وجل لا يغفر له في الدنيا ولا في الآخرة، فأسألکم ما جزاء من يدعى أو يجدف أو يمتن من هو أعلى وأعظم مقاماً من الروح القدس ﷺ؟ وما هو جزاء من يدعى أو يجدف على

نبينا محمد رسول الله ﷺ، الذى خلق الله منه جميع الأنبياء والمرسلين بل والملائكة أجمعين؟ وما هو جزاء من يدعى أو يجدف على نبينا محمد رسول الله ﷺ الذى خلق الله الأكوان من أجله، بل وخلق الله الأكوان جمعاء لأجله؟ وما هو جزاء من يدعى أو يجدف على من أرسله الله رحمةً وخلصاً للعالمين من الخلائق أجمعين؟

وما هو جزاء من يدعى أو يجدف على من أخبركم عنه دانيال ؑ فى سفر دانيال الإصحاح الثامن فى الآيتين (١٠، ١١) وهما:

٨ : ١٠ - «وتعظم حتى إلى جند السموات، وطرح بعضاً من الجند والنجوم إلى الأرض وداسهم» .

١٨ : ١١ - «وحتى إلى رئيس الجند تعظم»

إذن سما مقام نبينا محمد رسول الله ﷺ، وعلا مقامه فوق مقام جبريل، الروح القدس ؑ، فى رحلة الإسراء والمعراج، كما حدثتكم عنها انفاً .

وقد ورد فى الأثر أن المسيح يسوع ؑ قال :

«إنى قد أتيت لأهئ الطريق لرسول الله مسيا، والذى سيأتى بخلص العالم، وإن مسيا رسول الله لا يأتى فى زمنكم، بل يأتى بعدكم بعدة سنين، وذلك حينما يبطل إنجيلى ويوجد مؤمنون قليلون، ففى ذلك الوقت يرحم الله العالم، فيرسل رسوله مسيا الذى تستقر على رأسه غمامة بيضاء، يعرفه أحد مختارى الله وهو سيظهره للعالم، وسيأتى رسول الله مسيا بقوة على الفجار، وسيبيد عبادة الأصنام فى العالم، وأنى أسرُّ لكم وأقول لكم بذلك، لأنه بواسطة مسيا رسول الله سيعلن ويمجد الله، بل ويظهر بمسيا رسول الله صدقى، بل وسينتقم الله من الذين يقولون عنى أننى أكبر من إنسان!! بل وسيجئ بحق أجلى وأكبر من سائر الأنبياء» .

أليس فى هذه الآيات من ما ورد فى الأثر عن المسيح يسوع عليه السلام، من إخباركم بأن نبينا محمد رسول الله ﷺ سيدعو إلى تمجيد وتوحيد الله الواحد الأحد، وذلك بقول «لا إله إلا الله»، بل وفيها أن الله عز وجل سيظلل رسوله محمد ﷺ بالغمامة، كما عرفه بها بحيرا اليهودى الراهب النسطورى، والذى قد ادعيتم وزعمتم أنه صاحب الوثيقة المزعومة "وثيقة الراهب بحيرا"، فبالله عليكم هل يزكى المسيح عليه السلام الراهب بحيرا بوصفه مؤمناً بالله، ويقول الراهب بحيرا هذه الوثيقة الدنيئة، بل وقد أخبركم المسيح يسوع عليه السلام أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن نبينا محمد ﷺ سيعرفكم أن المسيح يسوع عليه السلام هو بشر رسول وليس الله، وحاشا لله، كما تدعون وليس هو ابن الله، وحاشا لله، كما تزعمون، بل وأخبركم المسيح يسوع عليه السلام، بأن نبينا محمد ﷺ سيجىء بحق أجلى وأوضح وأكبر من سائر الأنبياء والمرسلين.

أى إن نبينا محمد ﷺ سيكون خاتم الأنبياء والمرسلين، بل وسيكون سيد الأنبياء والمرسلين وسيجىء بالحق وهو كلام الله القديم الأقدم، القرآن الأعظم، وهو الحق الأجلى والأوضح بل والأكبر.

وقد جاء فى الأثر أن المسيح عليه السلام، قد تحدث بإسهاب عن الإيمان قائلاً:

«الإيمان خاتم يختم الله به مختاريه، وهو خاتم أعطاه الله لرسوله مسيا محمد، وقد أخذ كل مختار الإيمان على يدي مسيا رسول الله»

فالإيمان واحد كما أن الله واحد، لذلك لما خلق الله قبل كل شىء مسيا رسول الله، وهبه قبل كل شىء وهبه الإيمان، الذى هو بمثابة صورة الله وكل ما صنع الله، بل وما قال الله عز وجل، فيرى المؤمن بإيمانه كل شىء أجلى من رؤيته إياه بعينه، لأن العينين قد تخطئان بل تكادان تخطئان على الدوام، أما الإيمان فلن يخطئ، لأن أساسه الله، وكلمته محمد رسول الله.

صدقونى أنه بالإيمان يخلص كل مختارى الله، ومن المؤكد أنه بدون إيمان لا يمكن لأحد أن يرضى الله عز وجل»

وفى هذه الآيات دحض المسيح ﷺ بنفسه الوثيقة المزعومة، " وثيقة الراهب بحيرا، " وذلك بقوله ﷺ إن كل مختار قد أخذ الإيمان على يد مسيا رسول الله ﷺ، أى إن بحيرا الراهب قد أخذ الإيمان على يد محمد رسول الله ﷺ، وليس العكس أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

وأعتقد أن هذه الآيات واضحة كالشمس ولا تحتاج لأى إيضاح وهى إهداء منى لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ولكنى أذكركم أن كل مختار (مؤمن) قد أخذ الإيمان على يدى محمد رسول الله ﷺ.

وأذكركم أيها المؤلفون والكتاب، بفراصة المؤمن الذى يرى بنور الإيمان، كما أذكركم بأن الإيمان أساسه الله وهو لا إله إلا الله وكلمته هى: محمد رسول الله، إذاً الإيمان هو «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

إذاً لا إيمان لأى إنسان بدون سيد الأكوان محمد رسول الله ﷺ، ولهذا قال المسيح يسوع ﷺ معقباً على الآيات السابقة:

«أيها الرب إلهنا هذا هو إيمانى الذى أتى به إلى دينونتك، شاهداً على كل من يؤمن بخلاف ذلك، فإنى بشر منظور وكتلة من طين تمشى على الأرض، وفانى كسائر فناء البشر، وإنه كان لى بداية وسيكون لى نهاية، وإنى لا أقتدر أن أبتدع خلق ذبابة، فلو لم يدعنى الناس إلهاً لكنت عاينت الله هنا كما يُعاين فى الجنة، ولكنى آمنت من خشية يوم الدين، ولكن الله يعلم أنى برئ، لأنه لم يخطر لى فى بال أن أحسب نفسى أكثر من عبد فقيراً، بل أقول لو أننى لم أدعى إلهاً لكنت حُمِلت إلى الجنة عندما أنصرف من العالم، أما الآن فلا أذهب إلى الجنة حتى يوم الدينونة، ولكن متى جاء مسيا رسول الله المقدس، تزال عنى هذه الوصمة، وسيفعل الله هذا، لأننى إعترفت بحقيقة مسيا رسول الله، الذى سيعطينى هذا الجزاء، ولكن عندما يرفعنى الله ويتوفانى من العالم، سيثير الشيطان هذه الفتنة الملعونة مرة أخرى، بأن يحيل الشيطان عديمى التقوى على الإعتقاد بأننى أنا الله، أو ابن الله

فيتنجس بسبب هذا الإِ دعاء كلامى وتعليمى، حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً، حينئذ يرحم الله العالم، ويرسل رسوله مسياً الذى خلق كل الأشياء لأجله، الذى سيأتى مع الجنود (الملائكة) بقوة، وسيبيد الأصنام، بل وعبدة الأصنام، وسينزع من الشيطان سلطته على البشر، وسيأتى برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به، وسيكون كل من يؤمن بكلامه مباركاً، ومع أنى لست مستحقاً أن أحل سيور حدائه، فإنى قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه

وإن كلامكم أيها التلاميذ والحواريون لا يُعزىنى، لأنه يأتى ظلام حين ترجون النور، ولكن تعزيتى هى فى مجئ رسول الله، الذى سيبيد كل رأى كاذب فىّ، بل وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره، لأنه هكذا وعد الله عز وجل أبانا إبراهيم، وإن ما يُعزىنى حقاً هو أن لا نهاية لدينه، لأن الله سيحفظ دين مسياً رسول الله صحيحاً.

فسأل الكاهن المسيح يسوع ﷺ قائلاً:

ماذا يسمى مسياً؟ وما هى العلامة التى تعلن مجيئه؟

فأجاب المسيح يسوع ﷺ على الكاهن قائلاً:

«إن إسم مسياً عجيب، لأنه الله عز وجل نفسه هو الذى أسماه، وذلك عندما خلق الله نور مسياً رسول الله، ووضع فى بهاء سماوى، وسماه المولى عز وجل محمد رسول الله، وقال الله لمسيا رسول الله بعدما سماه محمد: إصبر يا محمد لأنى لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم، وجماً غضيراً من الخلائق، التى أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً، ومن يلعنك يكون ملعوناً، ومتى أرسلتك إلى العالم، أجعلك رسولى للخلاص، بل وتكون كلمتك صادقة، حتى إن السماء والأرض تهونان ولكن إيمانك لا يهون أبداً، إن إسمه المبارك «محمد».

وها نحن نهدي إليكم، مع خالص الأمانى لكم بالنجاة يا أهل الكتاب، ما قاله الله لنبينا محمد رسول الله ﷺ وأرجو أن تستوعبوه جيداً:

«أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً» .

فرجائي أن لا تلعنوا نبينا محمد رسول الله ﷺ، حتى لا تكونوا ملعونين من المولى عز وجل، ويبارككم المولى جل وعلا.

وتعالوا معنا جميعاً لنرى ما قد ورد في الأثر عن المسيح يسوع عليه السلام، ليرد عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، في زعمكم من أن المسيح يسوع عليه السلام مالك يوم الدين، قائلاً:

«يُحيى الله رسوله محمد الذي سيطلع كالشمس المتألفة، كألف شمس من شمس الدنيا، فيجلس محمد رسول الله، ويُحيى الله الملائكة الأربعة المقربين لله، الذين ينشدون محمد رسول الله، فمتى وجدوه قاموا على جوانبه الأربعة حراساً له، ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل، ويحيطون برسول الله، ثم يُحيى الله بعد ذلك سائر أنبيائه، الذين سيأتون جميعاً تابعين لآدم، ويُقبَل جميع الأنبياء والمرسلين يد رسول الله محمد، واضعين أنفسهم في كنف حمايته، ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الأصفياء، الذين يصرخون قائلين إذكرنا يا محمد!!

فتتحرك الرحمة في محمد رسول الله لصرახهم، وينظر محمد رسول الله فيما يجب فعله، وهو خائفاً عليهم ومشغولاً ومهموماً من أجل خلاصهم، ثم يحيى الله بعد ذلك كل مخلوق.

ثم يُحيى الله بعد ذلك المنبوذين كلهم، والذين عند قيامتهم يخاف سائر خلق الله منهم لُقبِح منظرهم، ويصرخون أيها الرب إلهنا لا تدعنا من رحمتك!!

ثم بعد ذلك يُقيم الله الشيطان، الذى سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميته، خوفاً من صورته ومنظره القبيح.

وانى أنا اليسوع أرجو من الله أن لا أرى هذه الهولة وهذا الفرع فى ذلك اليوم، فإن رسول الله محمد وحده هو الذى لا تهيبه ولا يتخوف هذه المناظر، لأن محمد رسول الله لا يخاف إلا الله وحده، ولكن رسول الله يخاف وينشغل ويكون مهموماً، لأنه يدرك أن لا أحد أحب الله كما يجب، فإذا كان رسول الله محمد يخاف، فماذا يفعل الفجار المملوون شراً؟

فإذا كان المسيح يسوع ﷺ يرجو من الله أن لا يرى هذا الهول والفرع فى يوم الدين، وإذا كان محمد رسول الله ﷺ يخاف فماذا تفعلون أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، المملوون شراً يا أبناء قتلة الأنبياء؟

والكلام واضح وصريح، بل وينفى كل وجميع مزاعمكم، من أن المسيح يسوع ﷺ لا يمكن أن يكون هو مالك يوم الدين كما تدعون، وذلك لأن المسيح ﷺ دعا الله بل ورجاه أن لا يرى أهوال يوم الدين، وقد سبق وأوضح لكم انفاً من إنجيلكم أن المسيح عيسى ﷺ قد اعترف لكم بأنه ليس هو مالك يوم الدين، وأن محمداً ﷺ هو الملك ليوم الدين.

ويستكمل المسيح يسوع ﷺ كلامه عن يوم الدين قائلاً:

«ويذهب محمد رسول الله لتجمع كل الأنبياء والمرسلين، راغباً إليهم وراجياً منهم أن يذهبوا معه ليتضرعوا إلى الله عز وجل، لأجل المؤمنين، فيعتذر كل واحد من الأنبياء والمرسلين، خوفاً ومهابة من غضب الله فى هذا اليوم، ولعمر الله إنى لا أذهب أنا يسوع المسيح أيضاً إلى هناك لأننى أعرف ما أعرف؟»

وعندما يرى الله ذلك، يُذَكِّرُ الله رسوله محمد كيف أنه قد خلق كل الأشياء محلة له، فيذهب خوف محمد رسول الله، ويتقدم إلى العرش بمحبة وإحترام وتبجيل، والملائكة تُرنم: «تبارك إسمك القدوس يا الله إلهنا» ومتى صار محمد رسول الله على مقربة من العرش، يفتح الله عز وجل لرسوله محمد كخليل لخليله، بعد طول أمدٍ على اللقاء، ويبدأ محمد رسول الله الكلام أولاً قائلاً:

«إني أعبدك وأحبك يا إلهي، وأشكرك من كل قلبي ونفسي، لأنك أردت فخلقتني لأكون عبدك، وخلقت كل شيء حباً فيّ، وإنني لأحبك لأجل كل شيء، وفي كل شيء، بل وفوق كل شيء، فليحمدك كل خلائقك يا إلهي، فحينئذ تقول كل مخلوقات الله: «نشكرك يا رب تبارك إسمك القدرس»، فيكلم الله عز وجل محمد رسوله قائلاً:

«مرحباً بك يا عبدي الأمين، فاطلب ما تريد تنال كل شيء»

فيجيب رسول الله محمد: «يا رب إذكر أنك لما خلقتني، قلت أنك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حباً فيّ، ليجدوك بي أنا عبدك، لذلك أتضرع إليك أيها الرب الإله الرحيم العادل، أن تذكر وعدك لعبدك».

فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول:

«أعندك شهود على هذا يا خليلي يا محمد؟»

فيقول محمد رسول الله بتبجيل: «نعم يا رب»

فيقول الله عز وجل: «إذهب وإدعهم يا جبريل»

فيأتي جبريل إلى محمد ويقول: «من هم شهودك أيها السيد؟»

فيجيب رسول الله محمد: «هم آدم، وإبراهيم، وإسماعيل، وموسى،  
وداود، واليسوع، ابن مريم»

فيذهب جبريل وينادى الشهود المذكورين الذين يحضرون إلى هناك  
خائفين، فمتى حضروا يقول الله عز وجل لهم:

«أتذكرون ما أثبتته وقاله رسولى محمد؟»

فيجيب الأنبياء والشهود قائلين: «أى شىء يا رب»

فيقول الله عز وجل: «إنى خلقت كل شىء حباً فى رسولى محمد،  
ليحمدنى كل الخلائق برسولى محمد»

فيجيب كل منهم: «عندنا ثلاثة شهود أفضل منا يا رب»

فيجيب الله عز وجل: «ومن هم هؤلاء الثلاثة؟»

فيقول موسى: «الأول الكتاب الذى أعطيتنى إياه».

ويقول داود: «الثانى الكتاب الذى أعطيتنى إياه».

ويقول اليسوع عيسى ابن مريم الذى يكلمكم «يا رب إن العالم كله قد  
أغراه الشيطان!! فقال العالم إننى كنت إبنك وشريكك فى الملك، ولكن  
الكتاب الذى أعطيتنى إياه قال حقاً أننى أنا عبدك، بل ويعترف هذا  
الكتاب بما أثبتته رسولك محمد».

وحينئذ يتكلم محمد رسول الله فيقول: «وهكذا يقول الكتاب الذى  
أعطيتنى إياه يا رب»

فيرد الله عز وجل قائلاً: «إن ما فعلت الآن، إنما قد فعلته، ليعلم كل  
أحد فى الوجود، والمخلوقات والأكوان، مدى ومبلغ حبى لك» .

وبعد أن يتكلم الله عز وجل هكذا، يعطى الله لرسوله محمد كتاباً  
مكتوباً فيه أسماء كل مختارى الله، لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلاً:

«لك وحدك اللهم المجد والإكرام لأنك قد أنعمت علينا وأسلمتنا

## لرسولك».

وهذا البلاغ واضح وصريح ومفسر من السيد المسيح يسوع عليه السلام، وهو من الوضوح والبيان ما لا يحتمل الشك، وبالتالي فهو لا يحتاج إلى أى تعليق، وأهم ما فيه هو سجد الخلاق أجمعين لله عز وجل قائلين: «لك وحدك اللهم المجد والإكرام، لأنك قد أنعمت علينا، وتكرمت علينا، وأسلمتنا لرسولك محمد رسول الله، الرحمة المهداة والنعمة المسداة».

ومما ورد فى الأثر أيضاً أن المسيح يسوع عليه السلام حدث الحواريين والتلاميذ عن الجحيم قائلاً: «يتحتم على كل واحد أياً كان هو أن يذهب إلى الجحيم، غير أن مما لا شك فيه أن الأطهار والصالحين وأنبياء الله إنما يذهبون إلى الجحيم ليشاهدوا، وليس ليكابدوا عقاباً أو دينونة، فالأبرار لا يكابدون إلا الخوف

وأؤكد لكم إنه حتى رسول الله مسياً سيذهب إلى هناك، وذلك ليشاهد عدل الله عز وجل، وبحضور مسياً رسول الله ترتعد الجحيم، وبما أن مسياً رسول الله ذو جسد بشرى، فإنه يرفع العذاب عن كل ذى جسد بشرى، من المحكوم عليهم بالعقوبة، أو الذين حقت عليهم العقوبة والدينونة، فيمكت جميع من فى الجحيم، بلا مكابدة ولا معاناة من عقوبة الجحيم، مدة إقامة مسياً رسول الله محمد، لمشاهدة الجحيم، ولكن رسول الله مسياً لا يقيم فى الجحيم إلا طرفة عين، ويفعل الله هذا ليعرف كل المخلوقات أنهم قد نالوا نفعاً ورحمة من مسياً رسول الله، وعندما يذهب مسياً رسول الله إلى الجحيم لتول الشياطين محاولين الإختباء تحت الجمر المتقد، قائلين بعضهم لبعض: إهربوا إهربوا فإن عدونا محمد قد أتى، فمتى سمع إبليس بعليزول ذلك فإنه يصفع وجهه بكلتا يديه صارخاً يقول:

«ذلك مسياً رسول الله، وهو بالحق ورغماً عنى أشرف منى، فأنا إبليس

الذى قد فعلت ظلماً وجوراً»

وبعد عدد من السنين، يجئ الملاك جبريل إلى الجحيم، ويسمع  
المعذبين فى النار يقولون: «يا محمد أين وعدك الذى وعدته لنا أن من  
كان على دينك، لا يمكث فى الجحيم إلى الأبد؟»

فيعود الملاك جبريل إلى الجنة، ويقترّب من مسيا رسول الله محمد،  
بإحترام وتبجيل يقصص عليه ما رآه وما سمعه من المعذبين فى  
الجحيم، فحينئذ يكلم الرسول محمد الله عز وجل ويقول:

«رى وإلهى إذكر وعدك لى أنا عبدك، بأن لا يمكث الذين قبلوا دينى فى  
الجحيم أبداً»

فيرد المولى عز وجل على محمد رسول الله قائلاً:

«إطلب ما تريد يا حبيبى وخليلى محمد، لأنى أنا الله جل جلالى أنعم  
عليك وأهبك كل ما تطلب وتريد».

فحينئذ يقول محمد رسول الله:

«يا رب يوجد من المؤمنين فى الجحيم من لبث عدد من السنين، فأين  
رحمتك يا رب العالمين؟ فإنى اتضرع إليك يا رب الأرياب أن تعتقهم  
وتعفو عنهم من هذه العقوبات المؤلمة الشديدة»

فيأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين لله أن يذهبوا إلى الجحيم،  
ويخرجوا كل من على دين مسيا رسول الله، بل ويقودوهم إلى الجنة،  
ويكون من فضل وجدوى وعظمة دين محمد رسول الله، أن كل من آمن  
به يذهب إلى الجنة، وذلك بعد العقوبة التى تكلمت عنها، حتى ولو لم  
يعمل عملاً صالحاً غير أنه مات على دين مسيا رسول الله.

وبعد هذا الحديث الرهيب عن الجحيم والنار والعذاب، تعالوا معنا أيها

المؤلفون والكتاب والرسامون الأفاضل من أهل الكتاب، مع المسيح يسوع عليه السلام، وما ورد في الأثر عن جزاء الأبرار في الجنة.

«يقول الله لمن أحبه وعبده بإخلاص

«يا عبدي إذهب وقفرس وتأمل في رمال البحر ما أكثرها، فإذا أعطاك البحر حبة رمل واحدة، ألا يظهر لك يا عبدي أن ذلك العطاء قليل؟ وعزتي وجلالي أنا الله خالقك أن كل ما أعطيت أنا الله لكل عظماء وملوك الأرض، لأقل من حبة رمل يعطيك إياها البحر، في جانب ما أعطيك أنا الله في الجنة»

ولذلك قال الله على لسان إشعياء النبي:

«يجلس خدمي على مائدتي في بيتي!!، ويتلذذون بابتهاج مع حبور ومع صوت الأعواد والأراغن، ولا أدعهم يحتاجون شيئاً ما، أما أنتم يا أعدائي فتطرحون خارجاً عنى حيث تموتون في الشقاء، وكل خادم لى سوف يمتهنكم».

واستطرد يسوع المسيح عليه السلام حديثه للحواريين قائلاً:

«فمن المؤكد أن الله عز وجل لا يأكل، والملائكة لا تأكل، والنفس لا تأكل، والحس لا يأكل، بل الجسد الذي هو جسمنا الذي يأكل، فمجد الجنة بما فيها من طعام وشراب وملذات من حور عين هو طعام الجسد، أما النفس والحس فلهما الله جل جلاله، ولهما محادثة الملائكة والأرواح المباركة، أما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدري وأعلم بكل الأشياء من كل مخلوق، وذلك لأن الله عز وجل قد خلق كل شيء حياً فيه، وإعلموا أن للجميع مجداً واحداً، ومع أنه يكون كثيراً لواحد وقليلاً للآخر، فمع هذا وذلك فإن هذا الكثير للواحد والقليل للآخر، لا يُؤلَّدُ عند أي واحد شيئاً من الحسد».

فما أعظم وأجمل كلامك يا حبیبی يسوع المسيح عيسى ابن مريم عليك

السلام فلو لم تقل إلا هذه الآيات القليلة الأخيرة من حديثك السابق، لتأكدنا ولتيقنا جميعاً بصدق إنجيل برنابا الذى خاض فيه الكثيرون طاعنين إياه بالزور والبهتان، فهذه الآية تتوافق مع معنى عظيم وتفسير كريم لآية فى قرآنا الأعظم، لا يعلمها الكثيرون بمعناها الأعظم وهى:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

أى إن الله عز وجل ينزع من القلوب الحسد والغل من صدور المؤمنين فى الجنة، فلا يحسد الذى فى نعمة أقل الآخر الذى فى نعمة أكبر، وهذا هو المعنى الجلى، فعلى الرغم من أن الكل فى الجنة إخواناً بل وعلى سرر متقابلين، فلا يحسد الذى أوتى نعمة أقل الآخر الذى هو فى نعمة ومجد ونعيم أكبر، وذلك لأن الله قد نزع من القلوب الحسد بل ونزع الله من قلوب الإخوان الغل.

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، فى كلام المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، والذى يتطابق تماماً مع ما أبلغنا به الله عز وجل فى قرآنا الأعظم ومع أحاديث وسيرة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مع الوضع فى الاعتبار أن القرآن هو كلام الله القديم الأقدم.

وها نحن ندلف معاً إلى سؤال الحواريون للمسيح يسوع عليه السلام قائلين له:

«يا معلم هل للجنة نور من الشمس كما لهذا العالم؟»

فأجاب يسوع المسيح عليه السلام قائلاً:

«هكذا قال الله لى: «إن للعالم الذى تكونون فيه أيها البشر الخطة الشمس والقمر والنجوم، الذى تزيينه لثائدتكم ومنفعتكم، كما أنها أيضاً لحبوركم وسروركم، لأنى أنا الله لهذا قد خلقتها، أفلا تحسبون إذن أن البيت الذى يسكن فيه المؤمنون بى أنا الله لا يكون أفضل؟»

فحقاً إنكم تخطئون فى هذا الحسبان، لأنى أنا إلهكم هو شمس الجنة، ورسولى محمد هو القمر الذى يستمد منى أنا الله كل شىء، والنجوم هم أبنائى الذين بشروكم بما أرسلتهم به إليكم.»

الجنة، فأجاب المسيح يسوع قائلاً:

«إن نفسك التي هي أعظم من الأرض برمتها، ترى الشمس التي هي أكبر من الأرض بألوف المرات تراها بعين واحدة، فهكذا ترى الله خالقك بواسطة الجنة، ولما كان الله غير محدود والإنسان محدود لم يستحق الإنسان الله

ولعمر الله فالإنسان لا يستحق النفس القليل الذي يأخذه كل لحظة، والإنسان مهما أعطى من حب الله، فإن الله قد أنعم عليه بمئات الأضعاف، وتأملوا إذن فيما إذا كان الدين والعطاء عظيماً، ولما كان الله هو سيد الجنة وكل شيء، فيقدر أن يقول كل ما يشاء، بل ويهب كل ما يشاء. لذلك قال الله لإبراهيم: «إني أكون جزاؤك العظيم»، وعلى ذلك وبالرغم من ذلك، لم يستطع إبراهيم أن يقول: الله جزاؤي، بل قال إبراهيم تادباً واحتراماً وإجلالاً لله، قال إبراهيم: الله هبتي وديني، فإن الله يهب الإنسان كذا وكذا من الأشياء، وذلك إذا عمل الإنسان عملاً حسناً، ومتى كلمك الله أيها الإنسان، وقال: «إنك يا عبدي وقد عملت حسناً حبا في فأى جزاء تطلبه مني أنا إلهك؟ فأجب أنت أيها الإنسان:

«لما كنت يا ربى عمل يديك فلا يليق أن يكون لى خطيئة، وهذا ما يُحبه الشيطان، فأرحم يا ربى عمل يديك، فأرحمنى يا رب لأجل تمجيدك لعمل يديك، فإذا قال الله: قد عفوت عنك وأريد الآن أن أجزيك، فأجب أيها الإنسان قائلاً: يا ربى أنا أستحق العقوبة لما فعلته، وأنت يا ربى تستحق التمجيد والتنزيه لما فعلته معى، فعاقبنى يا ربى على ما فعلت، وخلص ما قد صنعت، فإذا قال الله:

فأجب أنت أيها الإنسان: «بقدر ما سيكابدُه المنبوذين.

فإذا قال الله لك أيها الإنسان: لماذا تطلب يا عبدى الأمين عقوبة عظيمة كهذه؟

فأجب أنت أيها الإنسان:

لو أخذ كل واحد من هذه النعم على قدر ما أخذت أنا، لكانوا هم أشد إخلاصاً منى فى خدمتك، فإذا قال الله لك أيها الإنسان:

متى تريد أن تصيبك هذه العقوبة؟ وكم تريد أن تكون مدتها؟

فأجب أنت أيها الإنسان: «الآن وإلى غير نهاية».

وقال المسيح يسوع عليه السلام: «لعمرا لله الذى تقف نفسى فى حضرته، أن رجلاً كهذا يكون مُرضياً لله أكثر من كل ملائكته الأطهار، لأن الله عز وجل يحب الإتضاع الحقيقى، ويكره الله الكبرياء من العباد».

ألا ترون أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، أن هذه الآيات تتوافق مع ما قاله نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف:

«والله لئن يدخل أحد الجنة بعمله، قالوا حتى أنت يا رسول الله؟ قال حتى أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته».

وكذلك تتوافق هذه الآيات مع ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما قال:

«لو أن إحدى قدمى فى الجنة والأخرى خارجها لا آمن مكر الله».

مع العلم أن أبو بكر الصديق رضى اله عنه وأرضاه، أول العشرة المبشرين بالجنة .

وكذلك تتطابق هذه الآيات مع قرآنا الأعظم، فى قول المولى عز وجل:

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وأكتفى بهذا القدر من كلام المسيح عيسى ابن مريم اليسوع عليه السلام فى الحديث عن اليوم الآخر، وعن الجنة وعن النار وعن الجزاء وعن العقوبة.

وها نحن نقرب من نهاية هذا الفصل ، وأجد أن مسك الختام لهذا الفصل ، وهذا اعتقادي ، هو سيناريو القتل والصلب ، والذي كان مقدراً على المسيح يسوع عليه السلام ، فهيا بنا نلقى نظرة وإطلالة على هذه الساعات واللحظات الصعبة والعصيبة في حياة المسيح عليه السلام.

وقد ورد في الأثر أن المسيح يسوع عليه السلام قال للحواريين:

«لقد دنت الساعة التي أنطلق فيها من هذا العالم، فتعزوا ولا تحزنوا، لأنني حيث أمضى لا أشعر بمحنة، أتكئون أيها الحواريون أخلائي لو حزنتم لحسن حالي، لا البتة بل بالحرى تكونون أعدائي، فإذا سُرَّ العالم فإحزنوا، لأن مسرة العالم تنقلب بكاءً وحرناً، أما حزنكم فسيتحول فرحاً بل ولن ينزع فرحكم منكم أبداً، فالعالم بأسره لا يقدر أن ينزع الفرح الذي يشعر به القلب لله خالقه.

فإنظروا أن لا تنسوا الكلام الذي كلمكم به الله على لساني، فكونوا شهودي، على كل من يفسد الشهادة التي قد شهدتها بإنجيلي، على العالم وعلى غش العالم»

وتعالوا مع المسيح عليه السلام في صلاته وتضرعه للمولى عز وجل قائلاً:

«أيها الرب إلهنا، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإله آبائنا، إرحم من أعطيتني وخلصهم من العالم لا أقول خذهم من العالم، لأنه من الضروري أن يشهدوا على الذين يُفسدون إنجيلي، ولكني أتضرع إليك يا إلهي أن تحفظهم من الشرير، حتى يحضروا معي يوم الدينونة، ليشهدوا على العالم، وعلى بيت إسرائيل الذين قد أفسدوا عهدك .

أيها الرب الإله التقدير الغيور الذي ينتقم لعبادة الأصنام، من أبناء الأباء عبدة الأصنام فيا أيها الرب إلهنا إلهي إني أطلب كل من يفسد إنجيلي الذي أعطيتني، عندما يكتبون أني إبنك، لأنني أنا الطين والتراب خادم خدمك، ولم أحسب نفسي قط خادماً صالحاً لك، لأنني لا أقدر على

أن أكافئك يا الله على ما أعطيتني، فأرحم يا إلهي الذين يؤمنون بالكلام الذي قد أعطيتني إياه، فهكذا أنا قلت ما قد أعطيتني إياه، فيأبها الرب الإله المخلص، خلص من قد أعطيتني لكيلا يقدر الشيطان أن يفعل ضدهم شيئاً، ولا تخلصهم هم فقط بل خلص كل من يؤمن لهم وبهم ومعهم أيها الرب الجواد والغني في الرحمة، إمنح خادمك يسوع أن يكون بين أمة رسولك محمد رسول الله يوم الدين وليس أنا يسوع فقط، بل كل من أعطيتني، وكل من يؤمنون بي.

فيأبها الرب الإله الذي بعنايتك تقدم كل الضروريات لشعبك إسرائيل، إذكريا إلهي قبائل الأرض كلها، والتي قد وعدت أن تباركها برسولك محمد، فيا رب إرحم العالم وعجل بإرسال رسولك، لكي يسلب الشيطان عدوك مملكته، فليكن هكذا أيها الرب العظيم الرحيم»

وبعد فراغ المسيح يسوع ﷺ من الصلاة والتضرع إلى الله قام وغسل أرجل الحواريين بالماء، قال لهم:

«لقد غسلتكم ولكن مع ذلك لستم كلكم طاهرين، لأن ماء البحر لا يُظهر من لا يصدقني، فالحق أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمني، فأباع كخروف، ولكن ويل لهذا الواحد، لأنه سيتم كل ما قال داود أبونا عنه، أنه سيسقط في الهوة التي أعدها للآخرين».

وها نحن ندخل في اللحظات الأخيرة للتنفيذ، في عملية تسليم المسيح يسوع ﷺ لليهود على لسان برنابا قائلاً:

«فلما دنت الجنود مع يهوذا الإسخريوطي من المكان، سمع المسيح يسوع ﷺ دنو وإقتراب أقدام هذا الجمع الغفير من اليهود والكهنة، فلذلك انسحب المسيح يسوع إلى البيت خائفاً، وكان الأحد عشر تلميذاً نياماً، ولما رأى الله خوف يسوع المسيح، أمر الله جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ملائكته المقربين، أن يأخذوا يسوع ويرفعوه من العالم فجاء الملائكة الأربعة الأطهار وأخذوا المسيح يسوع

من النافذة المشرفة على الجنوب، ووضع الملائكة العظام يسوع المسيح في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد، وهم الكروبيون، ثم دخل يهوذا الإسخريوطى إلى الغرفة بعنف، وهي الغرفة التي أصعد الله منها يسوع المسيح، وكان التلاميذ كلهم نياماً.

فأتى الله العجيب بأمر عجيب، وهذا الأمر العجيب أن تغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبيهاً بيسوع، حتى أننا قد اعتقدنا أن يهوذا الإسخريوطى هو المسيح يسوع، أما هو يهوذا الإسخريوطى فبعد أن أيقظ التلاميذ أخذ يفتش ويبحث عن المعلم يسوع المسيح، لذلك تعجبنا وأجبنا أنت هو يا سيد أنت معلمنا يسوع، أنسيتنا الآن؟

أما هو يهوذا الإسخريوطى فقال مبتسماً: هل أنتم أغبياء يا أصحابي حتى لا تعرفوننى، أنا يهوذا الإسخريوطى .

وبينما كان يهوذا الإسخريوطى يقول هذا دخلت الجنود، وألقوا أيديهم على يهوذا الإسخريوطى، وقبضوا عليه ظانين أنه هو المسيح يسوع، لأن يهوذا أصبح شبيهاً بيسوع من كل وجه، أما نحن التلاميذ وأنا معهم برنابا فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جموع الجنود، هربنا جميعاً كالمجانين، ويوحنا الذى كان نائماً وملتفاً بملحفه من الكتان قام واستيقظ وهرب، ولما أمسكه جندى من الجنود وهو بملحفة الكتان هرب يوحنا عرياناً، وترك الملحفة فى يد الجندى، وذلك لأن الله قد سمع دعاء المسيح يسوع، وخلص الأحد عشر تلميذاً من الشر ومن الجنود، ويستكمل برنابا قائلاً:

فأخذ الجنود يهوذا الإسخريوطى وأوثقوه ساخرين منه، لأنه أنكر أنه المسيح يسوع، وهو صادق أنه فعلاً ليس هو يسوع المسيح

فقال الجنود ليهوذا الإسخريوطى الذى ظنوا أنه هو المسيح يسوع، مستهزئين بيسوع المسيح: «يا سيدى لا تخف لأننا قد آتينا لنجعلك ملكاً على إسرائيل، وإننا قد أوثقناك لأننا نعلم أنك ترفض المملكة» .

ويقول برنابا أن المسيح يسوع ظهر لأمه السيدة مريم العذراء، وعانقها قائلاً لها: «صدقيني يا أماه لأنى أقول لكى بالحق أنى لم أمت قط، لأن الله قد حفظنى ورفعنى، وسأتى ثانية قرب إنتهاء العالم».

ويقول برنابا أن المسيح يسوع قد ظهر لتلاميذه ووعظهم قائلاً لهم وللحواريين: «صدقونى أن الله يعاقب على كل خطيئة، مهما كانت طفيفة عقاباً عظيماً لأن الله يغضب من الخطيئة فلذلك لما كانت أمى وتلاميذى الأمناء الذين كانوا معى، قد أحبونى أكثر قليلاً من حبهم لله الواحد الأحد، فأراد الله البر أن يعاقب على هذا الحب بالحزن الحاضر، حتى لا يعاقبهم عليه بلهيب جهنم، فلما كان الناس قد دعونى الله وابن الله، على أننى كنت بريئاً فى هذا العالم، فأراد الله أن يهزأ الناس بى فى هذا العالم بموت يهوذا الإسخريوطى معتقدين أننى هو أنا الذى مت على الصليب، وذلك حتى لا تهزأ الشياطين بى أنا يسوع فى يوم الدينونة، وسيبقى هذا الكلام إلى أن يأتى مسياً رسول الله محمد والذى متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله الواحد.

إنك لعادل أيها الرب الإله إلهنا، لأن لك وحدك الكرم والمجد بدون نهاية، أتحسبونى أنا والله كاذبين؟ فالله قد وهبنى أن أعيش حتى قبل إنقضاء العالم كما قلت لكم فأتى إلى هذا العالم ثانية، فالحق أقول لكم أننى لم أمت بل يهوذا الأسخريوطى الخائن، هو الذى مات وصلب. فاحذروا لأن الشيطان سيحاول جاهداً أن يضللكم، ولكن كونوا شهودى فى كل إسرائيل وفى العالم كله، لكل الأشياء التى رأيتها معى، ولكل الأشياء التى سمعتها منى».

ويقول برنابا: وبعد أن قال المسيح يسوع هذا صلى لله، لأجل خلاص المؤمنين، ومثوبة الخطاة، وبعد انتهاء الصلاة عانق المسيح يسوع أمه السيدة مريم العذراء قائلاً:

«سلام لكى يا أمى، توكلى على الله الذى خلقكى وخلقنى، وخلق الأكوان جمعاء».

وبعد أن قال هذا إلتفت المسيح يسوع إلى تلاميذه قائلاً:

«لتكن نعمة الله ورحمته معكم»

ثم حملته الملائكة الأربعة أمام أعين الكل من تلاميذ وحواريين وأمه، حملته الملائكة إلى السماء، وبعد ذلك يقول برنابا:

وبعد أن إنطلق المسيح يسوع، تفرقت تلاميذه فى أنحاء إسرائيل والعالم المختلفة، أما الحق المكروه من الشيطان فقد إضطهده الباطل كما هى الحال دائماً، فإن فريقاً من الأشرار المدعين أنهم تلاميذ يسوع المسيح بشروا بأن يسوع قد مات ولم يقم، وآخرون من التلاميذ بشروا بأن يسوع مات بالحقيقة ثم قام، وآخرون من التلاميذ بشروا ولا زالوا يبشرون بأن يسوع هو ابن الله، وقد خُذع فى عدادهم بولس، وأما نحن وأنا منهم برنابا فإنما نبشر بما كتبت أنا برنابا، ونحن نخاف الله حتى نخلص فى اليوم الآخر لدينونة الله»

وهكذا إنتهى ما ورد فى الأثر من إنجيل برنابا، وبقي أن نعرف أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب من هو برنابا؟

برنابا فى سفر أعمال الرسل اسمه الحقيقى: يوسف، وهو لاوى قبرسى الجنسية، وسمى برنابا والذى معناه ابن الوعظ، وكان عنده حقل وباعه وجاء بثمنه من المال ووضع عند أقدام الرسل الذين يكرزون بالإنجيل!!

الإصحاح الرابع الآية (٣٦، ٣٧):

٤ : ٣٦ - «ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا - والذى يترجم ابن الوعظ - فهو لاوى قبرسى الجنس» .

٤ : ٣٧ - «إذ كان له حقل وباعه وأتى بالدراهم عند أرجل الرسل» .

وفى الإصحاح التاسع الآية: (٢٦، ٢٧):

٩ : ٢٦ - «ولما جاء شاول إلى اورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ، وكان الجميع يخافون شاول غير مصدقين أنه تلميذ» .

٩ : ٢٧ - فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل ثم حدثهم شاول كيف أبصر الرب فى الطريق وأنه كلمه، وكيف جاهر فى دمشق بإسم يسوع» .

وفى الإصحاح الحادى عشر الآيات (٢٢ - ٢٦):

١١ : ٢٢ - «فسمع الخبر عنهم (أى التلاميذ) فى أذان الكنيسة التى فى اورشليم فأرسلوا برنابا لكى يجتاز إلى أنطاكية» .

١١ : ٢٣ - «ولما أتى برنابا إلى أنطاكية ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع أن يثبتوا فى الرب بعزم القلب» .

١١ : ٢٤ - «لأن برنابا كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والإيمان فإنضم إلى الرب جمع غفير» .

١١ : ٢٥ - «ثم خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول ولما وجدته جاء به إلى أنطاكية»

١١ : ٢٦ - «فحدث أن شاول وبرنابا إجتمعا فى الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعاً غفيراً، ودعى التلاميذ «مسيحيين» أولاً فى أنطاكية» .

وتبين لنا الآيات السابقة، فى سفر أعمال الرسل أن الكنيسة فى اورشليم قد أوفدت برنابا كرسول وداعية، يركز بالإنجيل إلى أنطاكية، وعندما وصل برنابا إلى أنطاكية كرز ووعظ الجميع أن يثبتوا فى الرب بعزم القلب وذلك لأن برنابا كان رجلاً صالحاً ومملوءاً بالإيمان، بل ومنفوحاً بالروح القدس .

مما أدى إلى إيمان الكثير من الناس بدعوة الإنجيل، ثم بعد ذلك افتقد برنابا شاول (بولس) فذهب إلى طرسوس ووجده هناك فعادا معاً إلى أنطاكية،

ومكث شاول (بولس) مع برنابا فى الكنيسة فى أنطاكية لمدة عام كامل ، وعظا وعلما خلالها الكثير من الناس فى أنطاكية وقد أُطلق لقب مسيحيين على التلاميذ لأول مرة فى كنيسة أنطاكية.

ونأتى إلى الإصحاح الثانى عشر الآيات (٢٤، ٢٥):

١٢ : ٢٤ - «وأما كلمة الله فكانت تنمو وتزيد» .

١٢ : ٢٥ - «ورجع برنابا وشاول من أورشليم بعد ما كملا الخدمة وأخذا معهما يوحنا الملقب مرقس» .

ومن هذه الآيات يتضح لنا أن برنابا وشاول (بولس)، قد أثرا تأثيرا كبيرا فى ازدياد أعداد المؤمنين بالإنجيل فى أنطاكية، ولما عاد برنابا وشاول (بولس) من أورشليم أخذا معهما يوحنا الملقب بمرقس .

وها نحن نذلف إلى الإصحاح الثالث عشر الآيات (١-٩):

١٣ : ١ - «وكان فى أنطاكية فى الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا وسمعان الذى يدعى نيجروولوكيوس القيروانى ومناين الذى تربى مع هيرودس رئيس الربيع وشاول» .

١٣ : ٢ - «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه» .

١٣ : ٣ - «فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما (برنابا وشاول) الأيادى ثم أطلقوهما» .

١٣ : ٤ - «فهذان (برنابا وشاول) إذ أرسلا من الروح القدس إنحدرا إلى سلوكية ومن هناك سافرا فى البحر إلى قبرس» .

١٣ : ٥ - «ولما صارا فى سلاميس ناديا بكلمة الله فى مجامع اليهود وكان معهما يوحنا (مرقس) خادما لهما» .

١٣ : ٦ - «ولما اجتازوا الجزيرة إلى يافوس وجدا (برنابا وشاول) رجلاً

ساحراً نبياً كذاباً يهودياً اسمه باريشوع» .

١٣ : ٧ - «وكان هذا الساحر مع الوالى سرجيوس بولس وهو رجل فهِيم، فهذا دعا برنابا وشاول وإلتمس أن يسمع كلمة الله منهما» .

(١٣) : ٨ - «فقاومهما عليم الساحر لأن هكذا يترجم إسمه طالباً أن يُفسد ويبعد الوالى عن الإيمان» .

١٣ : ٩ - «وأما شاول - الذى هو بولس - فإمتلأ من الروح القدس وشخص شاول (بولس) إليه (أى إلى الساحر باريشوع عليم)» .

وفى هذه الآيات يتبين لنا أن الروح القدس ، على حد قول سفر أعمال الرسل هو الذى قد اختار برنابا وشاول للعمل كرسولين مكرزين بالإنجيل ، للدعوة إلى الله ، وبعد اختيار الروح القدس لبرنابا وشاول وضع الرسل والمعلمون الذين فى كنيّة أنطاكية ، وضع هؤلاء أيديهم جميعاً عليهما (شاول وبرنابا) وأطلقوهما ، أى إن جميع الرسل والمعلمين فى أنطاكية بالكنيسة أكدوا إختيار برنابا وشاول ، بعدما صام هؤلاء الرسل وصلوا ، وبعد ذلك أخذ برنابا وشاول معهما يوحنا (مرقس) ، كخادم لهما إلى مجامع اليهود فى سلاميس ، وكرزا بكلمة الله وإنجيل المسيح يسوع عليه السلام فى هذه المجمع .

وبعدما اجتاز برنابا وشاول هذه الجزيرة وذهب إلى يافوس ، تقابلا مع الساحر المدعى اليهودى الكذاب باريشوع والذى معناه عليم ، وكان هذا الساحر مع الوالى سرجيوس بولس ، وقد التمس هذا الوالى سماع كلمة الله من برنابا وشاول فحاول هذا الساحر أن يثنى برنابا وشاول ، ويمنعهما عن وعظ هذا الوالى سرجيوس بولس ، ولكن شاول - بولس - نظر إلى هذا الساحر نظرة شاخصّة ، وشاول ممتلئ من الروح القدس .

أى إن برنابا حتى الآن كرز ووعظ ودعا إلى كلمة الله وإنجيل يسوع المسيح عليه السلام ، دعا إليهما بكل أمانة ، ولا يوجد من غبار على برنابا بل على العكس فسيرته عطرة طيبة حافلة بالوعظ والإيمان والتبشير كرسول وداعية .

وها نحن ندلف إلى الآيات من ٤٤ - ٥٢ من نفس الإصحاح الثالث عشر من سفر أعمال الرسل وذلك حتى يتبين لنا الكثير والكثير عن برنابا:

١٣ : ٤٤ - «وفي السبت التالي اجتمعت كل المدينة تقريبا لتسمع كلمة الله

١٣ : ٤٥ - «فلما رأى اليهود الجموع إمتلأوا غيرة وجعلوا يقاومون ما

قاله بولس مناقضين ومجدفين» .

١٣ : ٤٦ - «فجاهر بولس وبرنابا وقالا: «كان يجب أن تكلموا أنتم أولا

بكلمة الله ولكن إذ دفعتموها عنكم وحكمتكم أنكم غير

مستحقين للحياة الأبدية، هوذا نتوجه إلى الأمم» .

١٣ : ٤٧ - «لأن هكذا أوصانا الرب: «قد أقمتك نوراً للأمم لتكون أنت

خلاصاً إلى أقصى الأرض»

١٣ : ٤٨ - «فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون ويمجدون كلمة الرب

وآمن جميع الذين كانوا مُعينين للحياة الأبدية» .

١٣ : ٤٩ : «وانتشرت كلمة الرب في كل الكورة» .

١٣ : ٥٠ - «ولكن اليهود حركوا النساء المتعبدات الشريفات ووجوه

المدينة وأثاروا إضطهاداً على بولس وبرنابا وأخرجوهما من

تخومهم» .

١٣ : ٥١ - «أما هما (بولس وبرنابا) فنفضا غبار أرجلهما عليهم وأتيا

إلى إيقونية» ، .

١٣ : ٥٢ - «وأما التلاميذ فكانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس» .

وهذه الآيات تدل على أن برنابا قد صحب شاول (بولس) خير المصاحبة،

وتعاهدا معاً على التركيز والتبشير والوعظ بكلمة الله بكل أمانة وبكل روح .

وكان الروح القدس يدعم برنابا، كما كان يدعم بولس (شاول)، في كل

تركيزهما ووعظهما وتبشيرهما، وتعرض كل من برنابا وبولس للاضطهاد،

والذى قد اضطرهما إلى الرحيل إلى إيقونية .

وها نحن ندلف للإصحاح الرابع عشر من سفر أعمال الرسل، الآيات من (١ - ٢٢) وهذا نصها :

١٤ : ١ - «وحدث فى إيقونية أن بولس وبرنابا دخلا معاً إلى مجمع اليهود وتكلما حتى آمن جمهور كثير من اليهود واليونانيين» .

١٤ : ٢ - «ولكن اليهود غير المؤمنين غروا وأفسدوا نفوس الأمم على الإخوة (بولس وبرنابا)» .

١٤ : ٣ - «فأقاما (بولس وبرنابا) زماناً طويلاً يجاهران بالرب الذى كان يشهد لكلمة نعمته، ويعطى أن تجرى آيات وعجائب على أيديهما (بولس وبرنابا)» .

١٤ : ٤ - «فانشق جمهور المدينة فكان بعضهم مع اليهود وبعضهم مع الرسولين (بولس وبرنابا)» .

١٤ : ٥ - «فلما حصل من الأمم واليهود مع رؤسائهم هجوم ليبغوا عليهما ويرجموهما» .

١٤ : ٦ - «شعر (بولس وبرنابا) به فهربا (بولس وبرنابا) إلى مدينتى ليكأونية: لستره ودريه وإلى الكورة المحيطة» .

١٤ : ٧ - «وكانا هناك يبشران» .

١٤ : ٨ - «وكان يجلس فى لستره رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه ولم يمشى قط» .

١٤ : ٩ - «هذا الرجل كان يسمع بولس يتكلم فشخص إليه وإذ رأى (بولس) أن لهذا الرجل إيماناً ليشفى» .

١٤ : ١٠ - «قال بولس بصوت عظيم للرجل: قم منتصباً على رجلك»

فوثب الرجل وصار يمشى».

١٤ : ١١ - «فاجممع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغه ليكأونية

قائلين: «إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا».

١٤ : ١٢ - «فكانوا يدعون برنابا «زفس» وبولس «هرمس» إذ كان هو

المتقدم فى الكلام».

١٤ : ١٣ - «فأتى كاهن زفس الذى كان قدام المدينة بثيران وأكاليل عند

الأبواب مع الجموع، وكان كاهن زفس يريد أن يذبح لزفس

(برنابا)».

١٤ : ١٤ - فلما سمع الرسولان - برنابا وبولس - مزقاً ثيابهما واندفعا

إلى الجمع صارخين وقائلين:

١٤ : ١٥ - أيها الرجال لماذا تفعلون هذا؟ نحن أيضاً بشر تحت آلام

مثلكم، نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحى

الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها».

١٤ : ١٦ - «الذى فى الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون فى

طرقهم».

١٤ : ١٧ - «مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد وهو يفعل خيراً يعطينا

من السماء أمطاراً وأزمنة مثمرة ويملاً قلوبنا طعاماً

وسروراً».

١٤ : ١٨ - «وبقولهما هذا كفا (منعا) الجموع بالجهد عن أن يذبحوا

لهما».

١٤ : ١٩ - «ثم أتى يهود من أنطاكية وإيقونية واقنعوا الجموع فرجموا

بولس وجروه خارج المدينة ظانين أن بولس قد مات».

١٤ : ٢٠ - «ولكن إذ أحاط به التلاميذ قام بولس ودخل المدينة، وفى

الغد خرج بولس مع برنابا إلى درية» .

١٤ : ٢١- «فبشرا (بولس وبرنابا) فى تلك المدينة (درية) وتلمنا

كثيرين ثم رجعا إلى لسترة وإيقونية وأنطاكية» .

١٤ : ٢٢- «يشددان أنفس التلاميذ ويعظانهم أن يثبتوا فى الإيمان.

وأنه بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله

ومن هذه الآيات يتبين لنا أن برنابا كان يدعو إلى توحيد الله ، الواحد الأحد ، بل ويكرز بإنجيل يسوع المسيح ﷺ ، ولهذا فإننا نثق فى أمانته ودينه ، وقد نهى برنابا كاهن زفس ، بعد ما سمى هذا الكاهن برنابا زفس ، وبولس هرمس ، نهى برنابا هذا الكاهن والجموع أن يذبحوا له ، على أنه إله من آلهتهم ، أى إن برنابا كان يتحرى عدم الدخول فى أى شك أو ريبة أو شبهة تُدخل الشرك بالله فى قلوب الآخرين ، ولو بالذبح له من دون الله عز وجل .

ولم يلمح برنابا من قريب أو من بعيد على أن الله ثالث ثلاثة ، بل أكد برنابا أن الله واحد أحد ، الحى الذى خلق السموات والبحر والأرض وكل ما فيها ، بل ولم يُشر على أن المسيح ﷺ هو الله ، أو هو ابن الله الجسدى ، وحاشا لله .

وما نحن ندلف إلى الإصحاح الخامس عشر من أعمال الرسل ، فى

الآيات من ١-٦ ، وهذا نصها :

١٥ : ١- «وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الإخوة أنه إن لم

تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا» .

١٥ : ٢- «فلما حصل لبولس وبرنابا مناورة ومباحثة ليست بقليلة

معهم رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى

الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسألة

(الختان)» .

١٥ : ٣- «فهؤلاء بعد ما شيعتهم الكنيسة إجتازوا فى فينيقية

والسامرة يخبرونهم برجوع الأمم وكانوا يسببون سرورا عظيماً لجميع الإخوة».

١٥ : ٤ - «ولما حضروا إلى أورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايخ فاخبروهم بكل ما صنع الله معهم».

١٥ : ٥ - «ولكن قام أناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين وقالوا: «إنه ينبغي أن يختنوا ويوصوا بأن يحفظوا ناموس موسى».

١٥ : ٦ - «فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الأمر».

وهذا كان بدء الخلاف بين اليهود وبين بولس وبرنابا في العقائد مما أدى إلى إجتماع الرسل والمشايخ للتباحث في أوجه الخلاف».

ولتكمل في نفس الإصحاح الخامس عشر، الآيات (٢٢-٢٧):

١٥ : ٢٢ - «حينئذ رأى الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة أن يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا وهذان الرجلان هما: «يهوذا الملقب برسابا، وسيلا وهما رجلين متقدمين في الأخوة».

١٥ : ٢٣ - «وكتبوا بأيديهم هكذا: «الرسل والمشايخ والإخوة يهدون سلاماً إلى الإخوة الذين من الأمم في أنطاكية وسورية وكيليكية».

١٥ : ٢٤ - «إذ قد سمعنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسكم وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نأمرهم».

١٥ : ٢٥ - «رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبينا برنابا وبولس».

١٥ : ٢٦ - «رجلين قد بذلا أنفسيهما لأجل اسم ربنا يسوع المسيح».

١٥ : ٢٧- «فقد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاهاً» .

فبعد هذا الخلاف بين الأمم وبرنابا وبولس، تم إرسال يهوذا وسيلا من قبل الرسل والمشايع، ونائبين عنهما إلى أنطاكية.

وها نحن نتكلم الإصحاح الخامس عشر، الآيات ٣٥ - ٤٠ :

١٥ : ٣٥- «أما بولس وبرنابا فأقاما في أنطاكية يُعلّمان ويبشران مع آخرين كثيرين أيضاً بكلمة الرب» .

١٥ : ٣٦- «ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا: «لنرجع ونفتقد إخوتنا في كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب كيف هم» .

١٥ : ٣٧- «فأشار برنابا أن يأخذا معهما أيضاً يوحنا الذى يدعى مرقس» .

١٥ : ٣٨- «أما بولس فكان يستحسن أن الذى فارقهما من بمفيلية ولم يذهب معهما للعمل لا يأخذانه معهما» .

١٥ : ٣٩- «فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق أحدهما الآخر (بولس وبرنابا) وبرنابا أخذ مرقس (يوحنا) وسافرا معاً فى البحر إلى قبرس»

١٥ : ٤٠- «وأما بولس فاختر سيلا وخرج مستودعاً من الإخوة إلى نعمة الله» .

ومن هذا نتخلص أن الافتراق بين بولس وبرنابا، حدث على أثر مشاجرة بينهما على من يذهب معهما، فاختر برنابا مرقس (يوحنا)، واختار بولس سيلا، وافترقا على أثر رفض بولس أن يصطحب معهما مرقس والذى يدعى (يوحنا).

ومن كل هذه الآيات يتبين لنا ولكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن برنابا كان حوارياً من حوارى المسيح ابن مريم عليه السلام أو على الأقل كان تلميذاً من تلاميذ المسيح يسوع عليه السلام، ولكنه تلميذ أو حوارى مقرب، وقد أوفد الحواريون برنابا كرسول مع بولس (شاؤل)، للرسالة والوعظ

والتكريز والتبشير والدعوة إلى إنجيل المسيح يسوع ﷺ وإلى ملكوت الله .

وقد كان بولس (شاول) وبرنابا أخوين عزيزين ، وقد وصحب كل منهما الآخر لله وفي الله ، ولم يفترقا إلا في النهاية لخلاف بسيط في وجهات النظر ، وفي كون برنابا من الحواريين أو من التلاميذ فهذا لا يهم ، فالأهم أن برنابا رسول أوفدته الرسل والتلاميذ و الحواريون ، للدعوة والتكريز والتبشير بملكوت الله والإنجيل ، والدعوة إلى الإيمان بنبي الله عيسى ﷺ .

وبرنابا كما نرى فمن المؤكد أنه دليل وبرهان وحجة عليكم ، يا أهل الكتاب أتباع المسيح ﷺ ، أو على الأقل فبرنابا دليل وحجة وبرهان عند المسيحيين ، ونحن لا نؤكد أن إنجيل برنابا هو إنجيل صحيح على طول الخط ، كما لا نؤكد أن إنجيل برنابا هو إنجيل خاطئ على طول الخط ، المهم أن أقوال وآيات برنابا يطلق عليها كلمة ، أو على الأقل وثيقة برنابا أو على أدنى تقدير أن هذا الإنجيل قد ورد في الأثر ، ككلام للسيد المسيح ﷺ ، ويجب دراسته .

ومن المؤكد أن النسخة الإيطالية ، أو النسخة الأسبانية ، قد ترجمتا عن نسخة أصلية يونانية أو عبرية وذلك لأن برنابا كان لاوى قبرسى الجنسية .

وعدم وجود النسخة الأصلية ، لا يقدر في صحة أو عدم صحة إنجيل برنابا كإنجيل أو وثيقة تحمل الكثير من الحقائق ، الأهم أن هذا الإنجيل قد ورد في الأثر عن المسيح ﷺ كسيرة للمسيح وكلام له .

وقد جحد هذا الإنجيل معظم المسيحيين بل وجحدته كذلك المجامع ، وذلك لمخالفة إنجيل برنابا للأناجيل الأربعة المعروفة ، وهى متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، والتي تعتبرها جميع الطوائف المسيحية أنها الأناجيل الأصح .

ونحن كعلمين ومؤمنين بالله عز وجل ، وبنبينا محمد رسول الله ﷺ قد أخبرنا الله عز وجل بالحقائق عن تحريف التوراة والأناجيل ، وذلك فى كلام الله القديم الأقدم ، القرآن الأعظم الموحى لنبينا محمد ﷺ وليس من إنجيل برنابا كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب ، من أهل الكتاب .

فإنجيل برنابا هو وثيقة ودليل عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب ولا يعتبر إنجيل برنابا دليلاً لنا كملمين وكمؤمنين بأى حال من الأحوال .

فالإسلام الأعظم هو الغنى بل هو أغنى بدون شك عن ملايين الوثائق مثل إنجيل برنابا، لأن فى الإسلام الأعظم الذى هو كلام الله القديم والأقدم وهو القرآن العظيم الأعظم، ملايين البراهين والحقائق لنا كملمين .

والخلاصة أن إنجيل برنابا ليس هو إنجيل الله الذى كان للمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والذى نؤمن به ضمن الكتب السماوية المقدسة لله عز وجل ، وذلك لأن الله قد أخبرنا بأن التوراة والإنجيل قد حرفا، بل وأخرجنا عن كلام الله الصحيح ، ولعلم سعادتكم جميعاً أننا لم نستدل بإنجيل برنابا باعتبار أنه الإنجيل الصحيح بالكلية، لكن إستدلنا بإنجيل برنابا جاء على أنه قد ورد فى الأثر .

وللعلم كذلك أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، فإننا لم نستدل بالأنجيل الأخرى على أنها هى الأصح، بل ولم نستدل بالكتاب المقدس ككل على أنه هو الأصح، ولكن الاستدلال جاء فقط لتذكيركم أيها الكتاب من أهل الكتاب ليس إلا، فنحن كملمين وكمؤمنين لسنا محتاجين إلى برهنة أو إثبات للدين الإسلامى، دين الله القديم الأقدم، ودين الله الصحيح الأصح، ودين الأفلاك والأملأك قاطبة .

وكذلك نحن كإسلاميين محمديين فلسنا فى حاجة، أو فى احتياج، لتأكيد الوثيقة العظمى القرآن الأعظم، الذى قد حفظه الله ويحفظه إلى أبد الأبدين، وكذلك فإن ديننا الإسلامى المحمدى، ليس بحاجة لإثبات نبوة المصطفى محمد رسول الله ﷺ والذى قرن الله عز وجل اسم ذاته العلية والأعظم الله، باسم نبينا محمد رسول الله ﷺ، وكذلك لسنا فى حاجة لإثبات أن محمداً رسول الله ﷺ هو الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب، ولكن استدلالنا بالأنجيل وبالكتاب المقدس ككل لا يعدو، ولا يزيد على أنه وثائق موجودة فى أيديكم وتعترفون أنتم أيها المؤلفون والكتاب، من أهل الكتاب بها وتقروها .

فالقرآن ذاخر بالردود والبراهين والإرهاصات، ولكنكم يا أهل الكتاب لا

تعترفون ولا تُقرُّون بالقرآن الأعظم ككتاب الله عز وجل كما نحن نعترف بالتوراة والإنجيل العظيمين ككتابين مقدسين لله عز وجل .

وأذكركم أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب ، أن الكنيـة في مجامعها لم تقدم أى وثائق ، أو وثيقة تؤكد صحة هذه الأناجيل الأربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، والتي تعتبرها الكنيسة والمجامع أنها هي الأصح والوثيقة الوحيدة التي استندت عليها المجامع هي أن مؤمنى الكنيـة قد اختاروا هذه الأناجيل ، بل وقد فرضت المجامع المكونية وغير المكونية ، هذه الأناجيل الأربعة وملحقاتها من رسائل ورؤى ، على الإخوة الميحين بمقتضى الإيمان .

أى إنه من الفرض ، بل ومن الأمر ، أن يقبل الإخوة الميحين ويؤمنوا بما قبلته الكنيسة وآمنت به ، وهذا كله على شريطة ، أن لا يناقش الإخوة الميحين فى مضمون ومحتوى هذه الأناجيل والرسائل والرؤى ، بل إن كل من يناقش فى هذه الرسائل والأناجيل والرؤى ، أو يعترض عليها ، أو ينافى ما جاء فيها فإنه يتعرض للكشح والشلح والطرود والحرمان . والكثير منكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب يتساءلون فيما بينهم قائلين :

**لماذا هذه الكتب المقدسة التي بين أيدينا بالذات وبالتحديد ؟**

**ولماذا لم تكن غيرها من الكتب ؟**

**ولماذا هذا الكتاب المقدس الذى بين أيدينا ككل بالذات وبالتحديد ؟**

وذلك على الرغم من أنه لا توجد أى معايير أو مقاييس خاصة قد اختيرت وأجيزت على أساسها ، هذه الأناجيل وكل ملحقاتها عن غيرها !!

وقد تم جمع هذه الأناجيل والرسائل والرؤى معاً حتى تُكوّن الكتاب المقدس ، والمائل بين أيدينا ، وكان للقرار الجمعى الذى أصدره البابا جلاسيوس الأول (بابا الكنيسة الكاثوليكية) ، عام (٤٩٢ - ٤٩٦) والذى قد حدد فيه البابا جلاسيوس الأول الكتب المنهى عن قراءتها أو حتى تداولها ، فكان لهذا القرار ، الأثر الأكبر فى إنتشار إنجيل برنابا عالمياً وذلك لأن البابا جلاسيوس الأول قد

حدد إنجيل برنابا من بين هذه الكتب المنحولة والمنهى عن قراءتها أو تداولها .  
 إذاً إنجيل برنابا كان موجوداً، بل ومعروفاً ومتداولاً بل وشائعاً قبل البعثة  
 المحمدية العظماء لنبينا محمد رسول الله ﷺ، بل ومن المؤكد أن الراهب بحيرا  
 قد اطلع على الأقل على هذا الإنجيل، وعلم كل ما يقوله برنابا، بل وعلم أن  
 هناك مسياً رسول الله ﷺ وهو نبي آخر الزمان .

ولكن نبينا محمد ﷺ لم يستند أو ينوه أو يشير إلى إنجيل برنابا، من قريب  
 أو بعيد وذلك لعدم احتياج محمد ﷺ إلى أى وثيقة لا تقارن بالقرآن الأعظم،  
 الذى أيد الله به نبينا محمد رسول الله ﷺ، وكذلك لم يشهد بهذا الإنجيل -  
 إنجيل برنابا - أيّاً من المسلمين الأوائل، وذلك لعدم تطلعهم إلى وثيقة لا  
 تضاهى أو تقارب القرآن الأعظم الذى أوحاه الله إلى نبيهم محمد ﷺ .

وحتى الأناجيل الأربعة الماثلة بين أيديكم، قال عنها الكثير من مؤرخيكم :  
 إنها كتب وأناجيل قد كتبها القديسون، متى ومرقس ولوقا ويوحنا، عليهم  
 السلام جميعاً من وجهة نظرهم، بل ومن رؤيتهم الشخصية، كل على حدة .

بل وقال مؤرخوكم إنه لا يوجد أى دليل على قيام الروح القدس جبريل  
 ﷺ بإملائها عليهم أو إليهم، كما ادعى الكثير منكم أيها المؤلفون والكتاب من  
 أهل الكتاب، بل وقد أكد مؤرخوكم بأن هذه الأناجيل والرسائل والرؤى، قد  
 لعبت بها وعبثت فيها أيدي الأساقفة والقساوسة بل وحرفوها على أهوائهم .

أى أن هذه الأناجيل الأربعة، الأصح فى نظركم تحتمل الصواب كما تحتمل  
 الخطأ هى الأخرى، وهذا من وجهة نظر مؤرخيكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب .

إذاً إنجيل برنابا هو الآخر هو وجهة نظر كاتبه برنابا، ولم يمله الروح القدس  
 ﷺ وهو كذلك يحتمل الصواب، كما يحتمل الخطأ .

وقد أوردت منه ما قد أوردت، مسبوفاً بكلمة: «ورد فى الأثر»، لعل ما قد  
 ورد يكون صواباً أو خطأ، حتى لا تظنوا أنى أستشهد به .

أما القرآن الأعظم، فقد تكفل الله عز وجل، بحفظه وصونه، وذلك على

لسان المسيح يسوع ﷺ فى إنجيل يوحنا، الإصحاح (١٤: ١٦):  
 يوحنا ١٤: ١٦- «أنا أطلب من الأب فيعطىكم معزياً آخر ليمكث معكم  
 إلى الأبد».

وكذلك فى إنجيل يوحنا الإصحاح (١٦: ١٣):  
 يوحنا ١٦: ١٣- «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع  
 الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به  
 ويخبركم بأموار آتية!».

فإن كان إنجيل برنابا قد أخبرنا وأخبركم، بأن الذى صلب بدلا من وعن  
 المسيح يسوع ﷺ هو شبيهه يهوذا الإسخريوطى .

فقد أخبرنا القرآن الأعظم، الذى تكلم به المعزى نبينا محمد رسول الله  
 ﷺ أخبرنا بأن الذى صلب بدلا من المسيح عيسى ﷺ هو شبيهه الذى شبهه  
 الله فى عيون اليهود، وحتى فى عيون التلاميذ بالمسيح يسوع .

والقرآن هو الوثيقة الأصح، كما قال لكم المسيح ابن مريم ﷺ لأنه لا  
 يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، أى إن المسيح ﷺ أخبركم بأن  
 محمداً ﷺ لا يتكلم عن نفسه، ولم يؤلف القرآن كما تدعون، بل كل ما يسمع  
 يتكلم به، أى إن القرآن موحى لنبينا ﷺ من الروح القدس ﷺ.

إذاً فالأنجيل الأربعة كتبها أربعة من تلاميذ المسيح ﷺ كل واحد من  
 وجهة نظره، أى أن هذه الأنجيل غير موحاة لهم أو عليهم من الله عز وجل،  
 أو من الروح القدس ﷺ أو حتى من المسيح ﷺ .

إذاً أيها الإخوة المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ما المانع أن يكون إنجيل  
 برنابا هو الآخر إنجيل مكتوب من وجهة نظر برنابا، ولم يوح لبرنابا لا من الله  
 عز وجل، ولا من الروح القدس ﷺ، بل ولا من عيسى ﷺ. المهم أن  
 إنجيل برنابا من الممكن أن يكون إنجيل مكتوب من وجهة نظر برنابا ﷺ.

وأكرر لكم أننا لسنا فى حاجة أو فى احتياج لهذا الإنجيل - إنجيل برنابا -

أو غيره من الأناجيل ، لإثبات ما هو مقطوع بإثباته من الله عز وجل لنا كمسلمين وكمؤمنين محمديين فى الوثيقة العظمى القرآن الأعظم ، ولكن احتياجنا لهذه الأناجيل : متى ومرقس ولوقا ويوحنا بالإضافة إلى إنجيل برنابا ، وذلك حتى نثبت ونؤكد لكم يا أهل الكتاب ما لا تستوعبون وما لا تصدقون من كتابنا الأعظم القرآن ، الذى لا تؤمنون به ، بل ولا تثقون فى أن الموحى لهذا القرآن الأعظم هو الروح القدس ، كما أخبركم يسوع عليه السلام :

**«الأذنه: لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به»** ، فالقرآن هو كتاب الله ، وهو كلام الله القديم الأقدم ، وسيكون محفوظاً بأمر الله ، وعنايته إلى الأبد **«وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد»** .

بل وادعى الكثيرون منكم أن إنجيل برنابا قد قام بكتابه أحد المسلمين ، وغير ذلك من الافتراءات ، ولكننى أذكركم بأنه توجد فى إنجيل برنابا حقائق كثيرة تؤكد على أن الكاتب من الممكن بل من المؤكد أن يكون برنابا ولا يمكن أن يكون مسلماً بأى حال من الأحوال .

ومن هذه الحقائق على سبيل المثال ، وليس على سبيل الحصر :

\* أن عدد طبقات السماء سبعة (برنابا ١٥ ، ٧٨) ، بينما كل المسلمين يعلمون أن عدد طبقات السماء سبعة ، وذلك من القرآن الأعظم .

\* إصرار إنجيل برنابا على الزوجة الواحدة وهذا نُسك مسيحي إنجيلي صرف (برنابا ١١٥) ، بينما الإسلام قد سمح لكل المسلمين بتعدد الزوجات ، وقد نفذ هذا التصريح والسماح نبينا محمد عليه السلام .

\* كذلك لم يشر إنجيل برنابا إلى يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليهما السلام) ، من قريب أو بعيد ، على الرغم من أن القرآن الأعظم قد ذكر يوحنا المعمدان عليه السلام فى أكثر من آية فى القرآن الأعظم .

\* ذكر إنجيل برنابا أن السيدة مريم العذراء عليها السلام، قد ولدت المسيح عليه السلام بدون آلام ولادة (برنابا ٣)، في حين أن القرآن أوضح لنا أن آلام الولادة قد جاءت للسيدة مريم، ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

\* ذكر إنجيل برنابا أن المسيح عليه السلام رفع إلى السماء الثالثة (برنابا ٢١٥)، في حين أن محمداً صلى الله عليه وسلم أخبرنا في حديث الإسراء والمعراج أنه في السماء الثانية. وها نحن نقرب من نهاية هذا الفصل، وخير ختام هو آيات من إنجيل متى، الإصحاح الثامن عشر، الآيات من (١٧ - ٢١) وهذا هو نصها:

١٢ : ١٧ - «لكي يتم ما قيل بإشعيا النبي القائل:

١٢ : ١٨ - «هوذا فتاى الذى اخترته !! حبيبي الذى سرت به نفسى.

أضع روحى عليه فيُخبر الأمم بالحق !!

١٢ : ١٩ - «لا يُخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته !!

١٢ : ٢٠ - «قصبه مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مُدخنة لا يُطفئ حتى

يُخرج الحق إلى النصره !!».

١٢ : ٢١ - «وعلى اسمه يكون رجاء الأمم».

والمعنى أهديه لكم أيها المؤلفون، ومعناها أى هو ذا فتاى ونبيى ورسولى الذى فضلته على جميع المخلوقات والأكوان، وخلقته من نورى الأعظم.

وقد أضفت اسم محمد إلى اسم ذاتى العلية الله، ولهذا فهو حبيبي الذى عرفنى الكل به، وسيُعرفُ الكل بى، أنا الله الواحد الأحد.

سرت به نفسى: أى عرفنى وتعرف إلى الكل بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أضع روحى عليه: أى أضع اسم ذاتى العلية الله على اسمه محمد، وذلك فى الشهادة الإسلامية العظما «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وكذلك أضع روحى عليه: أى إننى أنا الله أدعم محمد رسولى بالروح القدس جبريل، وكذلك أدعمه بالوحى، وأدعمه كذلك بقرآنى الذى هو كلامى القديم الأقدم، الأزلى والديمومى .

**فيخبر الأمم بالحق:** أى يعلم وينبئ وينبأ الناس، بكل أنباء الأمم السابقة والحالية والحاضرة والقادمة، والمرسلين والأنبياء السابقين، وذلك بالقرآن الأعظم، وبأحاديثه النبوية وبالأحاديث القدسية .

**لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته:** أى هذه صفات من صفاته الجميلة والجليلة، فى السلم والحرب .

**وقصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مدخنة لا يطفئ:** أى إن رسولى محمد ﷺ، هو الرحمة المهداة والنعمة المسداة:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] .

**حتى يُخرج الحق إلى النصر:** أى حتى يكمل دينى الإسلام القديم الأزلى ويبلغه للأمم، بل وينبئهم بالتوحيد الذى كان أساس لجميع الأديان، وكذلك يُخرج الناس من الظلمات إلى النور، وكذلك حتى يُبرز شهادة التوحيد إلى الوجود، وحتى يبلغ ما أوحيته إليه من القرآن .

**وعلى اسمه يكون رجاء الأمم:** أى إن الشفاعة العظمى، ستكون فى اسم وشخص هذا النبى محمد ﷺ، بل وستكون الشفاعة العظمى فى يد هذا الرسول محمد ﷺ . أى إن خلاص جميع الأمم فى الأكوان قاطبة، ستكون بفضل إيمان هذه الأمم أن محمداً رسول الله ﷺ، وذلك بفضل شهادة «**إلا إله إلا الله محمد رسول الله**» ، وهى شهادة أزلية ديمومية .

أى إن جميع الأمم والمخلوقات، بل والأنبياء والمرسلون جميعاً سينادون باسمه محمد ﷺ يوم القيامة، طالبين منه الشفاعة والتوسل والرجاء لله عز وجل، أن يسامحهم ويتجاوز عنهم بفضل اسم هذا الرسول محمد رسول الله ﷺ .

فما رأيكم فى هدية وعطية الله للعالمين والذى على اسمه يكون رجاء

الأمم؟ وإليكم هذه الآية (٤٣) من الإصحاح (٢١) من إنجيل متى :

٢١ : ٤٣ - «لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره».

وهذه نبوءة على لسان نبي الله يسوع المسيح ﷺ، أن ملكوت الله وتأييده لشعب وبنى إسرائيل، سينزع من بنى إسرائيل، ويُعطى الله عز وجل هذا الملك وهذا التأييد إلى أمة أخرى وهى الأمة الإسلامية المحمدية العظماء.

**وتعمل أثماره:** أى تأتى هذه الأمة الإسلامية المحمدية، بالذكر والصلوات والعبادات والنسك والتسبيح لله الواحد، وكذلك بالصلوات على النبي محمد ﷺ.

وأخيراً وليس بأخر إليكم استنكار المسيح ﷺ للكتبة الذين قالوا إنه هو الرب الذى يقصده داود ﷺ، أى أن المسيح يسوع ﷺ قد استنكر قول الكتبة الذين قالوا إنه هو المسيح، الذى يقصده داود ﷺ.

وهاكم هذه الآيات، وهى من إنجيل مرقس الإصحاح الثانى عشر، الآيات من (٣٥ - ٣٧)، وهذا نصها:

١٢ : ٣٥ - «ثم أجاب يسوع وقال وهو يُعلمُ فى الهيكل:» كيف يقول الكتبة أن المسيح ابن داود؟

وهذا سؤال استنكارى من المسيح للتلاميذ، والكتبة والفريسيين، ولأهل الكتاب.

١٢ : ٣٦ - «لأن داود نفسه قال بالروح القدس:» قال الرب لربى: اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك».

١٢ : ٣٧ - «فداود نفسه يدعوه رياً!! فمن أين هو ابنه؟».

وهذا سؤال استنكارى آخر من المسيح ﷺ للتلاميذ والكتبة والفريسيين، بل ولكم يا أهل الكتاب.

إذاً هذا اعتراف وتأكيد من المسيح يسوع ﷺ بأنه ليس هو المسيح، أو

الرب الذى يقصده داود عليه السلام. لأن الرب أو المسيح الذى يقصده داود عليه السلام ليس ولا يمكن أن يكون من نسل داود عليه السلام، أما هو يسوع عليه السلام فهو ابن داود عليه السلام.

فلو كان المسيح أو الرب الذى يقصده داود عليه السلام من نسله لما دعاه رباً ولدعاه داود عليه السلام ابناً له، وهذا يؤكد أن الرب أو المسيح الذى يقصده داود عليه السلام هو نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك دعاه داود عليه السلام رباً له.

وأذكركم أن كلمة المسيح تعنى قدوس الله، الذى محه الرب الإله الله بيده، محة إلهية قدوسية مباركة ربانية، وهذا هو مسك الختام لهذا الفصل.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى  
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأسمى والأسمى  
وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

obeikandi.com

الحمد لله

obeikandi.com

## الخاتمة

كما سبق يتبين لنا ولكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، ولك أيها المؤلف ريتشارد جيمس مؤلف (وثيقة الراهب بحيرا) المزعومة والموهومة، كما يتبين لك أيها الحبر الأكبر البابا بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان، أن المسيح ابن مريم عليه السلام قد ردّ عليكم وأبطل مزاعمكم في إنجيل يوحنا، الآية ١٣، من الإصحاح السادس عشر قائلاً لكم :

١٦ : ١٣- «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأموراً آتية» .

أى إن المسيح عليه السلام أخبركم وأعلمكم يا أهل الكتاب، أنه بمجيء هذا النبي محمد رسول الله ﷺ، والذي أسماه المسيح عليه السلام بروح الحق، فسوف يرشدكم محمد ﷺ إلى كل، بل وإلى جميع الحق والصراط المستقيم، وذلك لأن نبينا محمد ﷺ لا يتكلم من نفسه .

أى أن محمداً ﷺ لم يؤلف الإسلام كما تدعون يا أهل الكتاب، وكذلك لم يركب القرآن الأعظم كما تزعمون يا أهل الكتاب .

بل ولم يساعده أحد مثل الراهب بحيرا أو إبليس نفسه في وضع هذا القرآن كلام الله القديم الأقدم، ولم يساعده أى مخلوق فى الأكوان .

وإستطرد المسيح عليه السلام قائلاً (بل كل ما يسمع يتكلم به)، أى أن كل ما يتكلم به محمد ﷺ هو كلام مسموع له ﷺ من الروح القدس، بل وموحى له من الله وهذا ينفى معظم إن لم يكن كل مزاعمكم، تجاه نبينا محمد ﷺ .

بل واستكمل المسيح عليه السلام قائلاً لكم (ويخبركم بأموراً آتية) أى أن نبينا محمداً ﷺ سوف يخبركم بالتفصيل عن الكثير والكثير، مما سيحدث فى المستقبل فى القرآن الأعظم، وفى أحاديثه النبوية والقدسية العظماء .

إذن أقر لكم المسيح ﷺ أن محمداً هو رسول مصطفى ومختار من الله، وأن قرآنه موحى له بالروح القدس، وغير مؤلف ولا مُركب سواء منه أو من أى مخلوق فى الأكوان، بل وأخبركم ﷺ أن محمداً ﷺ هو ابن لله، ولذلك فمحمداً رسول الله ﷺ هو مؤمن باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وكل الأنبياء والمرسلين هم أبناء الله، كما أن كل المؤمنين من أولياء وصالحين وصدّيقين ومسلمين هم أبناء الله، أى المؤمنون باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وها نحن نسبح فى العهد القديم حتى نرسو على بعض البشريات والنبوءات بنينا محمداً رسول الله ﷺ، وها نحن نستوى ونرسو على المزمور المائة والثامن عشر وذلك فى آياته من ٢٩-١ وهى:

١- إحمدوا الرب لأنه صالح. لأن إلى الأبد رحمته.

وفى الآية أمر بحمد الله رب العالمين، وذلك لأنه الرحمن الرحيم، ولأن إلى الأبد رحمته وهو الذى وسعت رحمته كل شىء، وهو الله الذى كتب على نفسه الرحمة، وهو الله الذى أرسل إلينا محمداً ﷺ الرحمة المهداة، والنعمة المسداة للعالمين.

٢- ليقبل إسرائيل إن إلى الأبد رحمته.

وهذه الآية تؤكد أن إسرائيل ﷺ يقر ويؤكد أن رحمة الله عز وجل، دائمة ومستمرة إلى أبد الأبد، ورحمة الله هى محمداً رسول الله ﷺ.

أى إن إسرائيل ﷺ (وإسرائيل هو يعقوب ﷺ، والد الاثنى عشر سبطاً) يقر ويعترف ويؤكد، أن محمداً رسول الله ﷺ هو رحمة الله عز وجل فى الدنيا وفى اليوم الآخر بل وفى الدار الآخرة بإذن الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

## ٣- ليقل بيت هارون إن إلى الأبد رحمته .

أى إن بيت هارون وموسى عليهما السلام، يقر أيضاً ويعترف ويؤكد على أن رحمة الله عز وجل، هى محمد رسول الله ﷺ، وهى رحمة أزلية أبدية .

فإن النبيين هارون وموسى عليهما السلام، يقران ويعترفان أن محمداً رسول الله ﷺ هو رحمة الله جل وعلا فى الدنيا ويوم القيامة، بل وفى الدار الآخرة بإذن الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ولأن الله عز وجل كتب على نفسه الرحمة، ونفس الله هى ذاته الله، والرحمة هو محمد، أى إن الله كتب على اسم ذاته الله الرحمة محمد، وهو الرحمة للعالمين، وذلك واضح فى الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقد قال المولى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ورحمة الله هو محمد ﷺ سيكون الرحمة لكل شئ فى يوم القيامة وفى الدار الآخرة .

## ٤- ليقل متقو الرب إن إلى الأبد رحمته .

أى إن المتقين لله من أنبياء ومرسلين وأولياء وصالحين ومؤمنين، يقرون جميعاً ويعترفون ويؤكدون ويشهدون على أن رحمة الله دائمة ومستمرة إلى الأبد .

ورحمة الله هو محمد رسول الله ﷺ

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

أى إن هؤلاء المتقين جميعاً أقرؤا واعترفوا وشهدوا، أن محمداً رسول الله ﷺ هو رحمة الله فى الدنيا، وفى اليوم الآخر، بل وفى الدار الآخرة بإذن الله .

والآيات ١-٤ أمر من داود ﷺ لكل الأنبياء والمرسلين والمؤمنين والصالحين، بل وإلى كل بنى إسرائيل وكل بنى موسى وهارون، أن يقرؤا ويشهدوا بأن محمداً رسول الله ﷺ هو الرحمة للعالمين، فى الدنيا والدين وفى اليوم الآخر، بل وفى الدار الآخرة: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

أى إن رحمة الله محمد رسول الله ﷺ، هي رحمة أبدية مؤبدة للعالمين .

٥- من الضيق دعوت الرب فأجابنى من الرحب .

وهذا تأكيد من نبي الله داود ﷺ أن الله هو الذى يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وعلى أن الله قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه .

كما يؤكد داود ﷺ أنه لا بد من دعاء الله فى الرحب والسعة، حتى يتقبل الله فى الضيق، إذن لا بد من دعاء الله فى السراء حتى يتقبل الله فى الضراء .

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

٦- الرب لى فلا أخاف ماذا يصنع بى الإنسان .

أى إنه ما دمت أنا داود أو أى إنسان مؤمن مع الله، فلا يمكن أن يقدر على إنسان كائناً من كان، وفى هذه الآية إقرار على مبدأ التوحيد لله عز وجل .

٧- الرب لى بين معينى وأنا سأرى بأعدائى .

أى إننى ما دمت مع الله وما دمت فى عبادة الله فإننى مؤكد أن أنتصر على أعدائى، وسيعينى الله على النصر عليهم .

٨- الإحتماء بالرب خير من التوكل على إنسان .

٩- الإحتماء بالرب خير من التوكل على الرؤساء .

أى إنه من يتوكل على الله عز وجل فهو حسبه وناصره ومؤازره ومؤيده .

وإن تولى وعصى الله الناس أجمعون والرؤساء كلهم، فلا بد لك أن تتوكل على الله لأنه رب العرش العظيم .

وفى هذه الآيات ٦-٩، الإقرار والتأكيد على التوكل على الله، وحده لا شريك له، ولا ند له ولا ضد .

كما أن فى هذه الآيات من ٦-٩، الإقرار والتأكيد على مبدأ التوحيد

والفردانية والصدية لله، والذي أقر به الإسلام ونادى به رسول الله ﷺ .

١٠ - كل الأمم أحاطوا بي . بإسم الرب أبيدهم .

أى إنه إذا أحاطت بي كل الأمم، من يهود ونصارى وكفار، وكادوا لى ومكروا بى وغدروا بى فباسم الله أقهرهم وأبيدهم وأنتصر عليهم .

وباسم الرب إشارة إلى بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [الأنفال : ٣٠]

وباسم الرب إشارة إلى توحيد الله عز وجل وتنزيهه عن الشرك، والتوحيد أساس الإسلام والقرآن الذى أوحى إلى محمد ﷺ

١١ - أحاطوا بى واكتنفوني . بإسم الرب أبيدهم .

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال : ٣٠] .

١٢ - أحاطوا بى مثل النحل . إنطفأوا كنار الشوك . بإسم الرب أبيدهم .

١٣ - دحرتنى دحوراً لأسقط . أما الرب فعضدنى .

أى إن النصر من عند الله، ينصر من يشاء، وعلى الرغم من إحاطة المعادين .

فكل الذين مكروا وغدروا بى، فعلوا كل ما فى وسعهم ليهزمونى ويسقطونى، ولكن الله عز وجل شد من أزرى ونصرنى عليهم جميعاً، وثبت أقدامى عليهم، لأن الله تعهد بنصر رسله وعباده المؤمنين، باسمه الواحد الأحد .

فقد تكفل الله بنصرة أبنائه من الأنبياء والمرسلين، الذين يدعون وينادون

باسمه الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الأزلى والديمومى .

١٤ - قوتى وترنمى الرب وقد صار لى خلاصاً .

أى إن نصرتى ودعائى بالله وإلى الله، قد صار الخلاص والنجاة والنصر

لى عليهم، لأن الله ينجى الذين اتقوا بمفازتهم لا يمهم السوء، كما حدث لإبراهيم عليه السلام عندما ألقى فى النار، فسأله جبريل ألك حاجة، فقال إبراهيم:

أما منك فلا ، أما من الله فعلمه بحالى يغنى عن سؤالى ، فجعل الله النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام .

١٥- صوت ترنم وخالص في خيام الصديقين. يمين الرب صانعة ببأس .

أى صوت دعاء ورجاء وتوسل فى كل أماكن المؤمنين والصالحين والأنبياء والمرسلين ، مؤكداً جميعاً أن يمين الله سوف تنتصر بشدة للحق ولله ، ويمين الله ، أى يمين الرب أى محمد رسول الله ﷺ ، وذلك لأن اسم محمد على يمين اسم الذات الإلهية الله فى الشهادة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

وصوت الترنيمة والخالص فى خيام الصديقين هو: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ، وذلك لأنه بجىء محمد بن عبد الله ﷺ سوف يتصر الحق على الباطل ، وسوف يزهق الباطل ، وسوف ترتفع راية الإسلام ، دين الله القديم الأقدم ، عالية خفاقة إلى أبد الأبد .

وسوف يحق الله الحق بكلماته فى القرآن الأعظم ، وهذه الآية تتطابق مع الآيات ١٢ و١٣ و١٤ فى إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول :

١٦- يمين الرب مرتفعة. يمين الرب صانعة ببأس .

يمين الرب هو محمد رسول الله ﷺ ، وذلك لأن اسم محمد ﷺ موضوع على يمين اسم الذات الإلهية الله ، فى الشهادة الإسلامية المحمدية العظيمة :  
«لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

ويمين الرب تلك وهو محمد رسول الله ﷺ ، سوف يتصر ببأس وبقوة ويبد من حديد ، لدين الله القديم الأقدم الإسلام الأعظم .

ويمين الرب مرتفعة ، ويمين الرب تلك هى محمد رسول الله ﷺ المرتفع على كل الأنبياء والمرسلين ، لأنه سيد الأنبياء والمرسلين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١٧- لا أموت بل أحيأ وأحدث بأعمال الرب .

لا أموت أى أننى سأكون حياً بأعمالى وبأقوالى وبأحاديثى وبالقرآن الأعظم، حتى أحدث بنعم وأفضال الله عز وجل، فالأنبياء أحياء عند ربهم، لأنهم شهداء الرسالة وشهداء الحق، وقد أخبرنا المصطفى ﷺ أن الأنبياء أحياء فى روضاتهم يصلون، وقد أخذ الله عهداً على الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بنصرة نبينا محمد رسول الله ﷺ.

فكيف ينصروه إلا إذا كانوا أحياء عند ربهم؟

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

ومن أعمال الرب محمد رسول الله ﷺ أى إن داود يشهد على أن نبينا محمد ﷺ، هو الرسول الخاتم، بل وهو سيد المرسلين والأنبياء أجمعين.

وهذه الآية والآيات القرآنية تتوافق مع إنجيل يوحنا، فى إصحاحه الأول، الآيات ١٢ و١٣ و١٤ .

١٨ - تأديباً أدبني الرب وإلى الموت لم يسلمنى.

تأديباً أدبني الرب: فهذا المقطع من هذه الآية لا ينطبق إلا على نبينا محمد ﷺ الذى قال عنه المولى عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وإلى الموت لم يسلمنى: وهذا لا ينطبق إلا على نبينا محمد ﷺ، الذى قال: «ما من أحد يسلم علىّ إلا رد الله روحى إلىّ وأرد السلام عليه».

فكم ألف أو كم مليون مسلم يلمون على النبى محمد ﷺ، فى التشهد قائلين: «السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته!» وذلك على اختلاف التوقيت فى بلدان العالم أجمع، إذن يرد الله روح محمد ﷺ طوال الأربع

والعشرين ساعة، إذن النبي محمد ﷺ حتى يرزق، ولم يلمه الله إلى الموت.  
«أدبني ربي فأحسن تأديبي» صدق رسول الله ﷺ.

### ١٩- إفتحوا لى أبواب البر أدخل فيها وأحمد الرب.

أى يا أيها الصالحون افتحوا لى أبواب الخير، حتى أدخل فيها وأحمد الرب، ويا أيها الأبرار إفتحوا لى أبواب الخير وأبواب العمل الصالح، حتى أنهل منها، وأحمد الله على ذلك، فالحمد لله رب العالمين.

### ٢٠- هذا الباب للرب، الصديقون يدخلون فيه.

أى إن هذا الباب، وهو محمد رسول الله ﷺ، هو باب الله عز وجل، وهو باب للدخول للمولى، وجميع الصديقين من أنبياء ورسل وصالحين وأولياء ومؤمنين ومسلمين، يدخلون من وفى هذا الباب الأعلى، وذلك لأن محمدا رسول الله ﷺ، هو سيد المرسلين وسيد الأنبياء أجمعين، والرحمة للعالمين.

ومعنى: «الصديقون يدخلون فيه»: وذلك بالصلاة على هذا النبي

محمد ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

والصديقون، كما ذكرت لكم، تشمل الأنبياء والمرسلين والصالحين، كما تشمل المؤمنين والمسلمين، وذلك بطلب الشفاعة من المصطفى ﷺ، وكذلك بالشرب من حوض الكوثر، وهو حوض المصطفى ﷺ، وذلك لأن المصطفى ﷺ هو الشفيع وصاحب المقام المحمود، والدرجة العالية الرفيعة.

### ٢١- أحمدك لأنك إستجبت لى وصرت لى خلاصاً.

وهذا حمد جليل من كل هؤلاء الصديقين، لأن المولى عز وجل قد خلصهم ونقاهم بفضل هذا النبي، محمد رسول الله ﷺ الرحمة للعالمين.

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ﴾ [الزمر: ٧٤].

### ٢٢- الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية.

الحجر هو النبي محمد رسول الله ﷺ، وذلك قد فسره نبي الله دانيال  
ﷺ لنبوخذ نصر، وقد شرحتها شرحاً وافياً فى نفس هذا الكتاب .

**الذى رفضه البناؤون:** أى الذى قد رفضه أهل الكتاب، من يهود  
ونصارى .

**قد صار رأس الزاوية:** أى إن هذا النبى محمد رسول الله ﷺ، قد صار  
هو سيد المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، بل وهو رأس الزاوية، وحجر  
الأساس لكل الصديقين، وذلك بالشفاعة العظمى يوم القيامة، والمقام المحمود .

وهو رأس الزاوية للشهادة الإسلامية العظماء: «**لا إله إلا الله محمد  
رسول الله**»، شهادة الملك والملكوت، الأزلية الديمومية .

٢٣- من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا .

أى إن هذا النبى وهذا الرسول محمد ﷺ قد خلقه الله عز وجل من نوره  
الأعظم بكلمة كونى محمداً، فكانت قبضة النور الإلهى محمد رسول الله ﷺ .

**من قبل الرب كان هذا:** هذا الرسول المصطفى، محمد رسول الله ﷺ هو  
عمل وضع الرب، وخلق الله جل وعلا، وخلق الله بيد القدرة العظماء،  
وذلك كما أوضحت لكم فى باقى الكتاب، أن الله عز وجل قد خلق محمد  
ﷺ من نوره الأعظم، وذلك بالأمر الإلهى كن فكان . وذلك بإجماع الكتب  
السماوية الثلاثة، التوراة والإنجيل والقرآن .

**وهو عجيب فى أعيننا:** أى إن هذا النبى المصطفى محمد رسول الله ﷺ  
هو مكمل ومعزز ومكرم ومبجل ومنصور، بل وهو معظم فى أعيننا، وذلك  
لأنه سيد الأنبياء والمرسلين، وسيد ولد آدم أجمعين .

وهو محمد فى أعيننا ومحمود عندنا نحن معاشر الأنبياء والمرسلين، بما  
فيهم أنا داود قائل هذه الكلمات، لأن الله قرن اسمه الله باسمه محمد .

وعجيب تعنى التعظيم الذى عظمه الله، لهذا الرسول محمد ﷺ .

وهو عجيب: أى إن اسم هذا النبى محمد اسم عجيب وغريب، ولم يسبق أن سُمى به أحد قبل هذا الرسول محمد ﷺ.

وهو عجيب: وذلك لأن المولى عز وجل، قد قرن اسم ذاته الأعظم الله، باسمه العجيب محمد فى الشهادة، وهذا الشىء لم يحدث ولم يسبق لأى واحد منا، نحن معاشر الأنبياء والمرسلين.

وهو عجيب فى أعيننا: لأنه الرحمة المهداة للعالمين، وهو الشفيع المشفع يوم القيامة، بل وفى الدار الآخرة، وترنو إليه عيون الأكوان قاطبة.

٢٤- هذا هو اليوم الذى صنعه الرب. نبتهج ونفرح فيه.

ويحق لنا جميعاً معاشر الأنبياء والمرسلين بما فهم أنا داود، وكذلك جميع الصالحين والمؤمنين والمسلمين، أن نفرح ونبتهج لخلق الله عز وجل هذا النبى المصطفى، محمد رسول الله ﷺ، الرحمة المهداة للعالمين.

٢٥- آه يا رب خلص. آه يا رب أنقذ.

أى يا رب اجعلنى من عبادك المخلصين، الذين ليس لإبليس سلطان عليهم، حتى تنقذنى يا إلهى من عذاب السعير، ومن خزى يوم القيامة.

٢٦- مبارك الآتى باسم الرب. باركناكم من بيت الرب.

أى إن محمداً رسول الله ﷺ هو مبارك، لأنه آت باسم الله عز وجل، كما فى «محمد رسول الله»، وكما فى الشهادة الإسلامية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ومبارك محمد الآتى باسم الرب، لأن الملائكة ورب العزة جل وعلا يصلون على هذا النبى محمد ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ومبارك محمد الآتى باسم الله لأن الله قد أمر المسلمين والمؤمنين أن يملموا عليه فى كل صلاة قائلين: «السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته».

باركناكم من بيت الرب: أى إن الله ورسوله قد باركا جميع الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين والمؤمنين والملميين بمجىء محمد رسول الله ﷺ.

كما أن باركناكم من بيت الرب: بيت الرب هو قلب العبد الصالح، فالمباركة على الأكوان تأتى من قلب العبد الصالح، المقر لله بالوحدانية والفردانية.

### ٢٧- الرب هو الله وقد أنار لنا .

الرب هو الله: أى لا إله إلا الله وهذا إقرار بتوحيد الله عز وجل وفردانيته، وهنا دعوة للتوحيد، وعدم الشرك بالله ومع الله.

وقد أنار لنا: أى أن الله قد خلق النبي محمد رسول الله ﷺ، من قبضة من نوره الأعظم، وقال لها: كوني محمداً فكانت ﷺ، نور الأفلاك والأملالك.

فهي بنا نظير ونحلق فوق سفر إشعياء، لنهبط على الإصحاح التاسع، فى الآيات من ٢-٧ وهى:

### ٩ : ٢- الشعب السالك فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً .

أى شعب بنى إسرائيل الذى نقض عهود الرب، وأصبح سالكاً فى ظلمة عبادة البعل، وفى ظلمة تعدد المذاهب، وفى ظلمة عبادة عزيز وعبادة المسيح ﷺ، قد رأى وعان نوراً عظيماً أنار قصور الشام بميلاد محمد ابن عبد الله ﷺ، وكذلك فإن جميع السالكين والعابدين للأوثان والأصنام، قد رأوا هذا النور العظيم، وهو محمد رسول الله ﷺ.

### ٩ : ٢- استكمال الآية السابقة:

### الجالسون فى أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور.

أى أن المشركين بالله البعيدين عن المولى عز وجل، وكأنهم موتى، وكذلك الذين يعبدون الأصنام والأوثان، هم جميعاً فى ظلال الموت الروحى، فهؤلاء جميعاً قد أشرق وظهر وبرز عليهم جميعاً نور المصطفى ﷺ.

٩ : ٣- أكثرت الأمة عظمت لها الفرح. يفرحون أمامك كالفرح في الحصاد، كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة.

فقد أكثرت يا محمد الأمة الإسلامية، وقد عظمت لها الفرح والسرور: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، وتبتهج الأمة، بل والأكوان جمعاء بعظيم فرح وسرور، بمجيئك يا محمد يا رسول الله، كما يتبتهج ويفرح الزارعون يوم الحصاد، وكما يفرح الذين يقومون بينهم الغنيمة.

٩ : ٤- لأن نير ثقله وعصا كتفه وقضيب مُسْخِرِهِ كسرتهن كما في يوم مديان.

أى راحة تفكيره وقاتله للمشركين، وإرادة المولى عز وجل، قد هزمتهم كما في يوم مديان، وفي هذه الآية نبوءة بازدهار الأمة الإسلامية، بل وانتشار الدين الإسلامى بفضل وإرادة المولى عز وجل.

٩ : ٥- لأن كل سلاح المتسلح فى الوغى وكل رداء مدحرج فى الدماء يكون للحريق مأكلاً للنار.

وذلك لأن كل من لم يكن متوكلاً على الله يهزم، وكل من اتبع خطوات الشيطان يكون فى النار، وبئس القرار.

فكل من جعل لنفسه مقاماً وسلطة وسلطاناً على جثث الآخرين، يُزج به فى النار، وكل من صنع لنفسه ملكاً وسلطاناً بدماء المظلومين، لا بد وأن يزج به فى النار.

٩ : ٦- لأنه يولد لنا ولد ونعطي إبناً وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام.

يولد لنا ولد: أى يجيء لنا رسول ونبي، وهو محمد بن عبد الله ﷺ.

ونعطي إبناً: أى ابن الله أى المؤمن بالله والمقر بوحدانيته، أى إن محمداً

رسول الله مؤمن بالله، ومقر بأن «لا إله إلا الله».

وتكون الرياسة على كتفه: خاتم النبوة موجود على كتفه، أو بين كتفيه وتكون النصرة على يديه ويكون سيد الأنبياء والمرسلين، بل ويكون سيد ولد آدم، وسيد الأملاك والأفلاك، والأكوان قاطبة.

وكذلك تُعطى السيادة للأمة الإسلامية وللإسلام، كما يُعطى التوحيد والفردانية لله عز وجل، بمجيء محمد رسول الله ﷺ.

ويُدعى إسمه عجيباً: أى هذا النبي والرسول يدعو الله عز وجل باسم عجيب وهو محمد، وكل المخلوقات تحمده وتُعظمه وتُقره وتُبجله، وذلك لوجود اسمه العجيب محمد ﷺ في حُضن اسم الذات الإلهية الله، في الشهادة الإسلامية: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

مشيراً: أى سيد الأنبياء والمرسلين، بل ويشار له بالبنان على أنه رسول الله ﷺ، كما يشار له بالبنان لأنه الرحمة المهداة للعالمين، كما يشار له بالبنان لأنه الشفيع المشفع يوم القيامة، وكلمة مشيراً تعنى أيضاً أن هذا النبي محمد رسول الله ﷺ، يشير للجميع بتوحيد الله، ويشير لهم بالإسلام وبالقرآن.

إلهاً قديراً: أى إن محمداً رسول الله ﷺ يضعه الله عز وجل فى مرتبة إلهية عظيمة وقديرة، وذلك بالشفاعة العظمى والمقام المحمود، الذى ندعو له به فى كل صلاة، وكذلك بأنه الرحمة للعالمين.

وقديراً: أى إن محمداً ﷺ قدير قادر على جعل المولى عز وجل يشفع عن المذنبين والعاصين بل ويُنجيهم من النار وذلك بالشفاعة العظمى والمقام المحمود الذى وعده الله عز وجل به، وبالدرجة العالية الرفيعة يوم القيامة.

أباً أديباً: وذلك لأن الأصل النوراني الرباني الأعظم، النبي محمد رسول الله ﷺ هو أول الخلق وقد خلق الله عز وجل من هذا النبي جميع الأنبياء والمرسلين، إذن فهو أب أديب لجميع الأنبياء والمرسلين، وقد كانت النفحة الروحانية لآدم عليه السلام من هذا الأصل النوراني الرباني الأعظم ولهذا فهو أب أديب لبنى آدم أجمعين، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٧].

**رئيس السلام:** أى رسول السلام، ونبي الإسلام، ورئيس أنبياء ورسل السلام، وهو سيد الأنبياء والمرسلين جميعاً وهم جميعاً صلوات الله وسلامه عليهم قد دعوا إلى السلام ودعوا إلى الإسلام، دين الله عز وجل القديم الأقدم، أو أن تحيته ستكون: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

٩ : ٧- لنمورياسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته  
ليثبتها ويُعزدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد.

أى إن رئاسة محمد ﷺ للأنبياء والمرسلين، ولدينه الإسلام دين السلام، ودين الله القديم الأقدم لا نهاية له فهو دين أبدي قديم وهو رسول أبدي قديم. وهذا الرسول الأعظم يعمل على تأكيد وتثبيت رياسته للأنبياء والمرسلين، بما فيهم مملكة داود ﷺ، أبدأ الأبدين.

كما يعمل هذا الرسول الأعظم على تثبيت وتعزيد الأمة الإسلامية العظماء، وذلك بالحق والبر والقرآن الأعظم، وأحاديثه النبوية الشريفة العصماء، من بدء مجيئه إلى قيام الساعة، واليوم الآخر، والدار الآخرة بإذن الله عز وجل.

**غيرة رب الجنود تصنع هذا:** أى إن الله عز وجل، رب الملائكة، هو الذى يصنع هذا التثبيت والتعزيد لهذا النبي، محمد رسول الله ﷺ.

كما أن غيرة الله عز وجل، رب الملائكة وهم جنود الله، على دينه الإسلامى القديم الأقدم والذى أرسل الله به الأنبياء والمرسلين جميعاً وهذه الغيرة الإلهية هى التى تصنع هذا النبي، وهذا الرسول محمد بن عبد الله ﷺ، كما أن هذه الغيرة الإلهية هى التى جعلت هذا النبي محمد ﷺ، سيد الأنبياء والمرسلين، بل وسيد ولد آدم ﷺ أجمعين.

كما أن غيرة الله رب الملائكة - جنود الله - على انتهاك بنى إسرائيل لحرمة الله عز وجل، ونقضهم لجميع العهود والمواثيق، وعبادتهم للبعل من دون الله، فهذه الغيرة هى التى جعلت المولى يأتى بهذا النور وهو النبي ليدعو

لدين الله القديم الأقدم، وهو الإسلام الأعظم، دين الملكوت الأقدم. وقد جاء هذا النبي محمد ﷺ بشهادة الملكوت الأقدم، وهى الشهادة الإسلامية العظما، وهى «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وها نحن نخلق فوق الإصحاح الأربعين من سفر إشعياء، لنهبط على الآيات من ٣ - ٥، وهى:

٤ : ٣ - صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب قوموا فى القفر سبيلاً لا لهنأ .

قال معظم المفسرين عن هذا الصوت الصارخ فى البرية إنه صوت يوحنا المعمدان ﷺ، (يحيى بن زكريا عليهما السلام)، ولكننى أقول أن هذا الصوت الصارخ هو صوت جميع الأنبياء والمرسلين السابقين، مبشرين بمجىء الصراط المتقيم، نبينا محمد رسول الله ﷺ.

كما أن هذا الصوت الصارخ فى البرية، هو صوت نبينا محمد رسول الله ﷺ، وذلك فى مكة المكرمة، وهى فى الجزيرة العربية (البرية).

**وطريق الرب:** هو دين الله الإسلام القديم الأقدم، والذى دعا إلى هذا الدين هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، وقد نادى محمد ﷺ: اتبعوا الصراط المتقيم، وهو طريق الرب القويم الأقوم.

وقد كانت الجزيرة العربية فى المعظم قفر لا زرع فيها، والماء فيها قليل.

**سبيلاً:** أى طريقاً ومسالك وعبادات ونسك، تُصلون بها جميعاً للمولى عز وجل، وهؤلاء جميعهم يتلاقون فى سبيل واحدة، وهى الإسلام الأعظم، دين الله القديم الأقدم.

٤ : ٤ - كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً.

**كل وطاء:** أى كل العبيد والإماء والمتضعفين يرتفعون، وتعلو مقاماتهم الروحية، وتسمو وذلك باتباعهم الإسلام، وعدم الشرك بالله.

وكل جبل وأكمة ينخفض: أى أن كل الأسياد والسادة ينخفضون وتتدنى مقاماتهم، بعبادتهم للأصنام والأوثان، والشرك بالله الواحد الأحد. (لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) [حديث شريف].

﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]

ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً: أى أنه بعبادة الله عز وجل وتوحيده، والإسلام لله عز وجل الواحد الأحد، الفرد الصمد، يصير السلوك المعوج وعبادة الأصنام والشرك بالله، سلوكاً قوياً ومستقيماً، كما فى الأنعام (١٥٣):

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

حتى العاصين والمشركين والكفار بالإسلام، تلين قلوبهم وأفئدتهم بالإسلام والإيمان، وذلك بذكر الله عز وجل، واتباع محمد ﷺ.

٤٠ : ٥ - فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً لأن فم الرب تكلم.

فيعلن مجد الرب: أى إن وحدانية الله عز وجل وفردانيته، تظهر وتعلن ويعلمها الكل، فى الشهادة الإسلامية العظماء «لا إله إلا الله محمد رسول الله» شهادة التوحيد العظماء، شهادة الملك والملكوت.

ويراه كل بشر: أى ويعلم وحدانية وفردانية الله عز وجل كل الناس أجمعين، أى يرى كل الناس محمد رسول الله ﷺ.

ويراه كل بشر جميعاً: أى يرى الناس جميعاً مجد الله وتوحيده وفردانيته «لا إله إلا الله» وجميعاً أى مع هذا الصوت الصارخ فى البرية «محمد رسول الله».

إذن ويراه كل بشر جميعاً أى يرى الناس شهادة أن لا إله إلا الله، مع شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ فى الشهادة الإسلامية العظماء.

«لا إله إلا الله محمد رسول الله»

لأن فم الرب تكلم: وذلك لأن محمداً رسول الله ﷺ قد أوحى عليه وإليه كلام الله القديم الأقدم، وهو القرآن الأعظم.

وإن الله عز وجل، قد أذن أن يرى كل الناس والبشر يقولون: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وإن الله عز وجل أوحى بكلامه القديم الأقدم، وهو القرآن الأعظم على نبيه محمد ﷺ، وهذا دحض كامل لوثيقة الراهب بحيرا.

ولأن فم الرب تكلم في القدم بأن قبض الله عز وجل قبضة من نوره الأعظم وقال الله عز وجل لهذه القبضة النورانية العظماء، كونى محمداً فكانت هذه القبضة النورانية العظماء، محمد رسول الله ﷺ.

وما زلنا نتجول في سفر إشعياء وما نحن نتوقف عند الإصحاح الثاني والأربعين في الآيات من ١ - ٨ وهي:

٤٢: ١ - هوذا عبدي الذي أعطته مختارى الذي سُرَّتْ به نفسى، وضعت روحى عليه فيُخرج الحق للأمم.

هوذا عبدي: أى رسولى ونبى الذى يؤمن بأننى أنا الله الواحد الأحد.

وهذا يتطابق مع: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

مختارى: أى اختيارى واصطفائى واجتبايى وخلقى، الذى قد خلقته من نورى الأعظم ولهذا فهو مختارى واصطفائى «فى البدء كان الكلمة».

الذى سرت به نفسى: أى الذى أضفت اسمه «محمد» إلى اسم ذاتى الأعظم «الله» فى الشهادة الإسلامية الإلهية المحمدية، شهادة الملك والملكوت والأكوان: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

وقد سرت به نفسى وابتهجت به ذاتى، لأنه رحمتى المهداة، ونعمتى المسداة.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [ الأنعام : ٥٤ ]

وضعت رُوحى عليه: أى أيدته بالروح القدس ﷺ أو وضعت اسمى أنا «الله»، بجوار اسمه «محمد»، فى الشهادة الإسلامية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهى شهادة الملك والملكوت.

فيخرج الحق للأمم: أى إن هذا النبى محمد ﷺ، يخرج الحق وهو الإسلام القديم الأقدم دين الله إلى الأمم جمعاء، وكذلك فهذا النبى محمد ﷺ يخرج الحق وهو القرآن الأعظم، كلام الله القديم الأقدم إلى الأمم جمعاء.

وكذلك فهذا النبى محمد ﷺ يخرج الحق، وهو التوحيد الأعظم والفرديانية لله عز وجل إلى الأمم كلها «لا إله إلا الله».

٤٢ : ٢- لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع فى الشارع صوته.

وهذه كلها سمات ومواصفات المصطفى محمد رسول الله ﷺ وقد سبق شرحها فى موضع سابق.

٤٢ : ٣- قصبه مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى إلى الأمان يخرج الحق.

إن هذا النبى محمد ﷺ من سماته عدم التخريب، وهو يخرج الإسلام والقرآن والتوحيد إلى الناس فى أمان فى السلم والحرب.

٤٢ : ٤- لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته.

إن هذا النبى محمد ﷺ لا يهدأ ولا ييأس، حتى ينشر الإسلام فى الأرض، وينشر التوحيد الإلهى فى الإنس والجن، وكل البلاد والمدن تنتظر شريعته الإسلامية الغراء، وقرآنه الأعظم.

٤٢ : ٥- هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الأرض وتناؤها معطى الشعب عليها نسمة والساكين فيها روحاً.

أى إن هذه الأمور كلها ما هى إلا قول الله ، خالق السموات ورافعها ، وباسط الأراضين السبع وما فيها من مخلوقات ، والله هو الذى قد أعطى البشر الساكنين على الأرض نسمة الروح ، كما أعطى الجن الساكن فى الأرض روحاً أيضاً .

٤٢ : ٦ - أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم .

فأنا الله جل جلالى قد أسمىك بالرحمة المهداة ، فأنت يا محمد يا رسولى رؤوف رحيم ، وقد جعلتك رسولى ونبى بالإسلام ، وقد تعهدت أن أعضدك وأكون بجوارك ومعك ، بل وأحفظك من الأذى والسوء وأنصرك بجنودى من الملائكة ، حتى ينتشر الإسلام دينى القديم الأقدم .

وأجعلك عهداً للشعب : أى إننى أجعل جميع الأمة الإسلامية ينطقون باسمك فى الشهادة الإسلامية العظماء ، « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وأجعلك عهداً للأمة الإسلامية ، بالصلاة عليك والسلام .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

وأجعلك عهداً للأمة الإسلامية ، بالسلام عليك فى الشهد ، فى كل صلاة : « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » .

ونوراً للأمم : فأنت نورى القديم الأقدم ، وأنت النور الذى يضىء للناس طريقهم لهدايتهم إلى الإسلام دين الله القديم الأقدم ، وهذا المقطع يتطابق مع الآية :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة : ١٥] .

وها أنا أهدي إليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب ، هذه الآية العظماء العصماء ، من سورة النور من قرآنا الأعظم :

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلِيُّ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥].

وهذه الآية الكريمة، جمع الله فيها بين نوره الأعظم وهو المشكاة، وبين الأصل النوراني الرباني الأعظم، النبي محمد رسول الله ﷺ المصباح، وبين الصورة النبوية البشرية العظماء النبي محمد بن عبد الله ﷺ الزجاجة.

وهذه الآية الجليلة لو تحدثنا فيها بإسهاب لملأت المجلدات، لما فيها من حقائق عظمية ولكنني أهديتها لكم لتؤكد أن نبينا محمد ﷺ، قد جعله الله نوراً للأمم.

وهذا تطابق بين التوراة والقرآن مرة أخرى، ليعرفكم الله قدر هذا النبي محمد ﷺ والذي انتقصتم وبخستم قدره في جميع المحافل، على مدى أربعة عشر قرناً هجرياً.

٤٢ : ٧- لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجائسين في الظلمة.

أى حتى تخرج يا محمد يا رسولى ونبىي الناس من الظلمات إلى النور، ومن الكفر والشرك إلى نور الإسلام، ديني الأقدم.

٤٢ : ٨- أنا الرب هذا اسمى ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات.

فأنا الله الذى لا إله إلا أنا، واسمى الله جل جلالى، ومجدى وعظمتى وكبريائى من الاستحالة أن أعطيه لأى آخر، من الأصنام والأوثان، فأنا الله لا شريك لى فى ملكى وملكوتى، ولا يمكن أن أعطى تيجى للأوثان والأصنام.

وهذه الآية تتطابق مع آية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو

الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨].

وفى نفس الإصحاح الثانى والأربعين من سفر إشعياء، وبالتحديد فى الآيات من ١٩ - ٢١ وهى:

٤٢ : ١٩- من هو أعمى إلا عبدى وأصم كرسولى الذى أرسله. من هو أعمى كالكامل وأعمى كعبد الرب.

إن عبدى محمد ﷺ لا يرى إلا الحق وهو الله عز وجل، ولذلك فمحمد هو أعمى عن الباطل والشرك والكفر، وكذلك فإن رسولى محمد ﷺ هو أصم عن الباطل، وهو سميع للحق الإلهى، وهو وحيى إليه من قرآن وأحاديث.

وكلمة عبدى: هى كلمة جميلة أكد فيها المولى على عبودية نبينا محمد ﷺ، للمولى عز وجل.

وكلمة رسولى: هى كلمة فعلية حقيقية، نسب المولى عز وجل فيها نبوة ورسالة محمد ﷺ، إليه جل شأنه.

وكلمة الذى أرسله: تؤكد على أن هذه الآيات والكلمات خاصة بمحمد رسول الله ﷺ، الذى سوف يرسله المولى عز وجل رحمة للعالمين.

وأكد المولى عز وجل على أن هذا النبى محمد ﷺ، هو من الطاعة والعبادة إلى درجة العبد الكامل، والذى قد كمله الله عز وجل، ومدح خلقه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

٤٢ : ٢٠- ناظر كثيراً ولا تلاحظ مفتوح الأذنين ولا يسمع.

فهذا الرسول محمد ﷺ يرى الكثير ولكنه لا يأبه له، ولا يلتفت إلا لله، ولدينه الأقدم الإسلام، وهذا النبى يسمع الأكثر ولا ينتبه له، بل ينتبه لله عز وجل، وقد سمعتم جميعاً المقولة الجميلة لمحمد ﷺ، لعمه أبو طالب قائلاً له: «والله يا عمى لو وضعوا الشمس على يمينى، والقمر على يسارى، على أن أترك هذا الأمر، لا أتركه أبداً، إلا أن يظهره الله».

٤٢ : ٢١- الرب قد سُرَّ من أجل بره. يعظم الشريعة ويكرمها.

وقد ابتهج الله وسر واعتز من أجل بر هذا النبي محمد ﷺ وإخلاصه للمولى عز وجل، فهذا النبي محمد ﷺ هو يعظم ويكرم ويقدر ويبجل الشريعة (التوراة والإنجيل)، أو الشريعة بمعنى الإسلام، أو الشريعة بمعنى الكتب السماوية السابقة، والمرسلين والأنبياء السابقين بكل كتبهم المقدسة، وهذا يطابق قول المولى:

﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

مع الوضع في الاعتبار أن القرآن الأعظم هو كلام الله عز وجل القديم الأقدم. وها نحن نسبح في سفر إشعياء، نجني لآلئه من الإصحاح التاسع والأربعين في الآيات من ١ - ٣ وهي:

٤٩ : ١ - إسمعي لي أيتها الجزائر واصغوا أيها الأمم من بعيد.

وهذا أمر بالإصغاء والانتباه، لكل البلدان والمدن والجزائر والأمم، في كل المعمورة وفي كل الأكوان، وفي كل الأفلاك والأملاك.

٤٩ : ١ - الرب من البطن دعاني من أحشاء أمي ذكر إسمى.

إن اسم محمد هو اسم سُمي به نبينا ورسولنا محمد ﷺ، وهو في بطن أمه، السيدة آمنة بنت وهب، وذلك عندما شاهدت في رؤيا صادقة، أن نوراً يصعد من بطنها للسماء، وأنها ستلد ولداً وتدعو اسمه محمداً.

٤٩ : ٢ - وجعل فمي كسيف حاد. في ظل يده خبأني وجعلني سهماً مبرياً في كنانته أخفاني.

وجعل فمي كسيف حاد: أي بآيات القرآن الأعظم، وبكلام السنة النبوية الشريفة العظماء العصماء، فكلمة الله كيف مسلول.

في ظل يده خبأني: إن الله عز وجل قد وضع اسمي «محمد»، في ظل وفي جوار وفي حضن اسم الجلالة الأعظم «الله»، وذلك في شهادته الإسلامية

العظماء: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وجعلنى سهماً مبرياً: أى ونصرنى بالرعب، ونصرنى بالخوف، ونصرنى بملائكته الكرام ونصرنى بكل الأنبياء والرسل السابقين.

فى كنانته أخفانى: أى وضعنى فى الشهادة الإسلامية، من قديم الأزل.

٤٩: ٣- وقال لى أنت عبدى إسرائيل الذى به أتمجد .

إن المولى عز وجل قال لى أنت عبدى ورسولى وقدوسى، الذى به يعرف كل الناس، أننى واحد أحد، فرد صمد.

وأتمجد: أى يعلم كل الناس أنى لا إله إلا أنا، أى أتوحد وأوحد.

إسرائيل: أى قدوس الله، وسرى الله الذى قد أسرى الله به، فى ليلة الإسراء والمعراج، ولك معى كل يوم ساعة.

وها نحن نجنى لآلى الإصحاح التاسع والأربعين فى الآيتين ٦ و٧ وهما:

٤٩: ٦- فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض.

أى إننى أنا الله جل جلالى، قد جعلتك النور الهادى للأمم حتى تكون بشيرى ونذيرى إلى أقصى الأرض، وذلك لتبلغ رسالتى ودينى الإسلام وقرآنى الأعظم، إلى كل أنحاء المعمورة، وكل الأفلاك والأمكنة.

٤٩: ٧- هكذا قال الرب فادى إسرائيل قدوسه للمهان النفس لمكروه

الأمة لعبد المتسلطين ينظر ملوك فيقومون رؤساء

فيسجدون لأجل الرب الذى هو أمين وقدوس إسرائيل الذى

قد إختارك.

أى إن هذا الكلام هو كلام الله عز وجل، المدافع عن النبى محمد ﷺ قدوس الله المهان النفس، وهو مكروه من الأمة فى مكة، لأنهم يعبدون الأصنام والأوثان، وهو بمثابة عبد لهؤلاء المسيطرون على مكة، ومعظمهم من أعمامه، وهو بمثابة ابن وعبد لهم، وعندما يعلم الملوك ذلك، فإنهم يقومون

بالتوحيد لله عز وجل، وكذلك كثير من رؤساء وأشرف مكة والمدينة من حولهما يجدون لله وذلك لأن الله هو ناصرك، ومؤيدك يا محمد، لأن الله هو الذى قد اختارك واصطفاك يا محمد، وخلقك من القدم، من نوره الأعظم بالأمر الإلهي.

وها نحن نختتم سفر إشعياء بإصحاحه الواحد والستين فى آياته ١٠ و ١١ وهما:

٦١: ١٠ - فرحاً أفرح بالرب تبتهج نفسي يا الهي لأنه قد ألبسنى ثياب

الخلاص، كسانى رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل

عروس تتزين بحليها .

أى إن محمداً رسول الله ﷺ يفرح ويسعد بتوحيد الله بل وتبتهج نفسه وروحه بدين الله الإسلام القديم الأقدم وذلك لأن الله قد جعل محمداً ﷺ، هو نبي الخلاص والنجاة والشفاعة العظمى، بل وجعله الله رسول السلام والإسلام.

وقد جعل الله عز وجل محمد رسول الله ﷺ رسول السلام ونبي الإسلام، فى زيه المميز بالعمامة الخاصة به كعريس، وفى يوم القيامة فهو عروس القيامة، يزينه الله ويحليه بثياب وحلى من الجنة، لأنه الشهيد على كل الأنبياء، فالصورة البشرية النبوية العظماء، النبي محمد بن عبد الله ﷺ، هو عروس القيامة.

والأصل النوراني الرباني الأعظم النبي محمد رسول الله ﷺ هو عريس القيامة.

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، فى نبوءات وبشريات كتابكم المقدس عن نبينا محمد ﷺ؟ هل ما زلتم تصرون على الخوض فى عرض هذا النبي الشفيق المشفق يوم القيامة؟ والذى أرسله الله رحمة للعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ .

٦١: ١١ - لأنه كما أن الأرض تخرج نباتها، وكما أن الجنة تنبت

مزرعاتها هكذا السيد الرب ينبت براً وتسبيحاً أمام كل الأمم .

فكما أن الأرض تزهر بنباتاتها ومزروعاتها فالله قد أخرج لكل الأمم، القرآن الأعظم والإسلام الأعظم، حتى يكون لهم فيه الهداية إلى الطريق المستقيم، فهذا النبي محمد هو البر والتسيح أمام كل الأمم، وهذا النبي محمد هو السبب في البر والتسيح لكل الأمم.

وإلى مسك الختام نهبط على الآية ١٤ من الإصحاح السابع في سفر دانيال وهي:

٧: ١٤ - فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض.

أى إن الله عز وجل قد أعطى لهذا الأصل النوراني الربانى الأعظم، النبي محمد ﷺ، سلطاناً ومجداً وملكوتاً وهو أنه رسول الله ﷺ، ودعوته الدين الإسلامى القديم الأقدم، وذلك حتى تتعبد كل الشعوب وكل الأمم، بل وكل الألسنة لله عز وجل، بهذا الدين الإسلامى، دين التوحيد الإلهى.

**وسلطانه سلطان أبدى:** وذلك لأن الله خلق محمد ﷺ، من نوره الأعظم، واسمه محمد بجوار اسم الذات الله، وهو سلطان أزلى أبدى.

**وملكوته لا ينقرض:** أى إن دينه الإسلامى الأعظم لا ينتهى إلى الأبد، بل ودعوته إلى التوحيد الإلهى لا نهاية لها، وذلك لأن الدين الإسلامى الأعظم هو دين الدنيا واليوم الآخر والدار الآخرة، بل وما بعد الدار الآخرة بإذن الله.

أما أن لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب أن ترفعوا أيديكم عن هذا النبي الخاتم محمد رسول الله ﷺ، بعد ما تبين لكم في هذه الصفحات السابقة من هذا الكتاب أنه ﷺ لم يؤلف القرآن كما تدعون، ولم يخترع الإسلام كما تتوهمون، ولم ينشر الإسلام بحد السيف كما تزعمون، بل نشره الله عز وجل بإرادته وعلى مراده وذلك لأن الإسلام هو دين الدنيا والآخرة، وهو دين الله القديم الأقدم، وهو الدين الذى دعى إليه كل الأنبياء والمرسلين.

وها نحن ندلف إلى إشراقة بسيطة على وثيقة الإسلام التي أمر الله بها محمداً ﷺ للتعامل مع أهل الكتاب في السلم والحرب لتعلموا منها سماحة الإسلام الأعظم وسماحة نبي الإسلام محمد رسول الله ﷺ.

وهذا هو جزء من الوثيقة التي أمر الله بها نبينا محمد رسول الله ﷺ، في التعامل مع أهل الكتاب وتابعيهم، وبالتالي أمرنا محمد ﷺ بالحفاظ على بنودها.

انظروا يا أهل الكتاب إلى مراعاة الدين الإسلامي المحمدي الأعظم، لحقوق ومشاعر أهل الكتاب على المسلمين، والتي لن تكفيها مؤلفات كثيرة، ولكننا هنا نضع النقاط فوق بعض الحروف، من هذه الوثيقة العظماء ليس إلا، وذلك لتعلموا يا أهل الكتاب مدى سماحة هذا الدين الإسلامي الأعظم، ونبينا محمد المعظم الأعظم ﷺ.

فقد شاهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والذي أعز الله الإسلام به، وأعزه الله بالإسلام الأعظم، رجلاً ضعيفاً قد كبر وضعف وهزل، فسأل عنه المحيطين به، فقالوا له: يا أمير المؤمنين إنه رجل كتابي من أهل الكتاب قد كبر سنه وضعفت قوته وهزل جسده، فوضع عمر الفاروق عن هذا الرجل الجزية التي هي في رقبتة، ويدفعها لبيت مال المسلمين، وقال عمر بن الخطاب لهم: هل كلفتموه بالجزية، حتى إذا كبر وضعف وهزل تركتموه ليستطعم الناس؟؟، بل ولم يكتف عمر رضي الله عنه بذلك، بل أجرى على هذا الرجل من أهل الكتاب، وفرض له عشرة دراهم من بيت المال الخاص بالمسلمين، حتى يستعين بها الكتابي في كبره.

فإن كان هذا هو حال خليفة المسلمين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فما بالكم في حال نبي الإسلام محمد ﷺ.

وفي وقت السلم، من حقوق أهل الكتاب على المسلمين، عدم التعرض لأهل الكتاب في مالهم أو عرضهم أو دمهم على الإطلاق، وذلك لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:

«من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة».

وكذلك لقول المولى عز وجل في حديثه القدسي :

«يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

كما أن من حق أهل الكتاب علينا كمسلمين فى هذه الوثيقة الإسلامية المحمدية العظماء، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، من حقهم علينا كملمين تسميتهم إذا عطوا وحمدوا الله تعالى، بأن نقول لهم: «يهدىكم الله ويصلح بالكم»، بل وورد أن اليهود من بنى إسرائيل، كانوا يتعاطسون عند المصطفى محمد بن عبد الله ﷺ، رجاء أن يحظوا وينالوا ويفوزوا بقول نبينا ﷺ «يرحمكم الله»، ولكن المصطفى محمد ﷺ كان يقول للعاطسين أو المتعاطسين عنده من اليهود أهل الكتاب: «يهدىكم الله ويصلح بالكم».

كذلك أمرتنا الوثيقة الإسلامية المحمدية العظماء، بأن نُهدى الهدايا لأهل الكتاب، بل وأمرتنا هذه الوثيقة الإسلامية بأن نتقبل هدايا أهل الكتاب. وكذلك أمرتنا هذه الوثيقة الإسلامية المحمدية العظماء بأن نأكل ونتناول، بل ونتداول ونبيع ونبتاع طعام أهل الكتاب، وذلك لقول الله تعالى:

﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥].

وكذلك ورد عن محمد ﷺ أنه كان يدعى إلى طعام يهود المدينة، وكان محمد ﷺ يلبى الدعوة، بل ويأكل مما يقدم له من طعام هؤلاء اليهود من أهل الكتاب!!

إذاً يتضح لنا أن هذه الوثيقة الإسلامية المحمدية العظماء، قد منحت اليهود والنصارى، وهم أهل الكتاب، فى حالة السلم معظم أو كل الحقوق المكفولة للمسلمين، وهذه الحقوق التى ذكرناها أو نذكرها على سبيل المثال وليس الحصر.

وكذلك من بنود هذه الوثيقة، مراعاة المسلمين لمشاعر ومعتقدات أهل

الكتاب، بل وعدم الخوض في المعتقدات، أو انتقاد هذه المعتقدات من شعائر ونُسك وعبادات.

وكذلك من بنود هذه الوثيقة، مراعاة الملحمين لكل مشاعر أهل الكتاب من حُزن وفرح وسرور، بل والخوف على أحاسيهم، فقد روى أن عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه وأرضاه عندما دخل فلسطين فاتحاً فزار فيها كنيسة القيامة، وقد رحب جميع الأساقفة والقساوسة في هذه الكنيسة به، وذلك لعلمهم بعدل وسماحة وقدر ابن الخطاب رضي الله عنه، وإذا بوقت الصلاة قد جاء وحل فأذن القساوسة والأساقفة لعمر بن الخطاب بالصلاة في كنيسة القيامة فرفض عمر الصلاة في الكنيسة، فظن جميع الأساقفة والقساوسة أنه يتأذى من الصلاة في كنيستهم، لعلمه أو لاعتقاده أن الكنيسة مكان غير طاهر!

ففظن عمر إلى ذلك الشعود الداخلى للأساقفة والقساوسة، فقال لهم: والله لم أرفض الصلاة في كنيستكم، إلا مخافة من أن يأتي يوم على المسلمين فيهدمون لكم الكنيسة، ويتعلل هؤلاء الملحمين أن عمر بن الخطاب قد صلى فيها، فتهللت وجوه الأساقفة والقساوسة، وعلموا بل وتيقنوا من سماحة الإسلام، وعدل عمر بن الخطاب، بل وعدل دين الإسلام المحمدي الأعظم، وعلم الأساقفة والقساوسة أن الإسلام ونبي الإسلام محمداً صلى الله عليه وسلم، قد أمر المسلمين كافة بمراعاة مشاعر أهل الكتاب، في كل كبيرة وصغيرة، ولو في المستقبل.

ولنأت إلى أمر هذه الوثيقة الإسلامية للمحمدية، بزيارة مرضى أهل الكتاب وعيادتهم، بل والدعاء لهم بالشفاء والمعافة، من موقف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اليهودي جاره، والذي كان يضع القاذورات والفضلات يوماً أمام دار المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولما لم يجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذه القاذورات أمام منزله يوماً، سأل عن ذلك اليهودي، فعلم من المحيطين أنه مريض، فذهب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى اليهودي في داره سائلاً عنه وعائداً له، وقائلاً له: إنني لم أجد الأمانة التي تضعها يوماً أمام دارى، فسألت عنك فعلمت أنك مريض فوجب على

أن أزورك وأعودك، بل وأدعو لك بالشفاء، فتعجب اليهودى، وسأل المصطفى متعصباً مذهولاً أدينكم الإسلام بأمركم بهذا؟ فأجاب المصطفى ﷺ قائلاً: نعم، فأسلم اليهودى قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك يا محمد رسول الله!!، فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب في عظمة الإسلام وعظمة نبي الإسلام محمد ﷺ.

ونكتفى بهذا القدر من الوثيقة الإسلامية المحمدية العظيمة في حالة السلم. ونأتى إلى بنود هذه الوثيقة في حالة الحرب والقتال:

فقد أوصى نبينا المصطفى محمد بن عبد الله ﷺ، جنوده المحاربين من المسلمين والمؤمنين بأن لا يقتلوا طفلاً ولا شيخاً ولا يقتلوا امرأة!!

وكذلك أوصى المصطفى ﷺ المسلمين، وأمرهم بأن لا يقطعوا نخلاً ولا شجراً، بل ولا يثقفوا زرعاً، كذلك أمر المصطفى ﷺ جنوده المحاربين، أن لا يهدموا صومعة ولا بيعة، ولا معبد ولا كنية، بل وأمر المصطفى ﷺ جنوده المسلمين، بأن لا يأسروا قسيساً ولا حبراً، ولا عابداً ولا متعبداً، ولا راهب ولا كاهن.

فهل سمعتم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، عن مبادئ وقيم ومثل وروعة مثل ما أمر به المصطفى نبينا محمد ﷺ، جنوده المسلمين والمؤمنين المحاربين؟

بل وعنّف المصطفى ﷺ الصحابي الذي قتل أحد أدم الكتاب، بعد ما نطق بالشهادة، ظاناً أن الكتابي نطق الشهادة، ليعصم بها نفسه ودمه من القتل، فعنف المصطفى وبكت هذا الصحابي، قائلاً له: هلا شققت عن صدره، وعلمت أن هذا الكتابي قد نطق الشهادة من قلبه أم لا؟

وفى القرآن الأعظم أمر الله نبينا محمد ﷺ، بأن يدعو إلى الدين الإسلامى المحمدى بالحكمة والموعظة الحسنة، بل وأن يجادل نبينا محمد ﷺ أهل الكتاب بالتى هي أحسن، فى سورة النحل الآية (١٢٥) وهذا نصها:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

وكذلك أمر نبينا الملمين المحاربين بعدم التمثيل بجثث الموتى من الأعداء، من أهل الكتاب، وقال لنا المولى عز وجل في سورة النحل الآية (١٢٦):

﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾

وكذلك أمرنا المولى عز وجل، أن لا نضغط على أحد من أهل الكتاب أو لا نكرهه على الدخول في الدين الإسلامى، في سورة البقرة الآية (٢٥٦):

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾

وكذلك أمرنا الله بحسن المجادلة مع أهل الكتاب، في سورة الحج الآية (٦٨):

﴿وَأِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

وخير ختام لهذه الخاتمة، ولهذا الجزء الأول سورة الكافرون وهذا نصها:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾

وأخيراً وليس بآخر أقول لكم أيها المؤلفون والكتاب، من أهل الكتاب:

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمى والأمة

وعلى آله وصحبه وسلم

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون